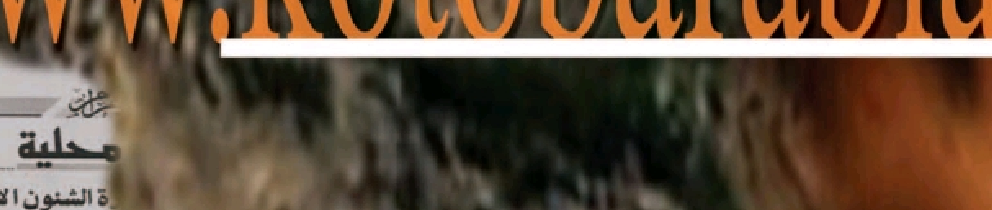


القيم كما تعكسها الصحافة المحلية

تحليل مضمون صفحة المحليات

بجريدة الأهرام

www.kotobarabia.com

جامعة القاهرة - كلية الآداب
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

مشروع توثيق الإنتاج
العربى فى علم الاجتماع

القيم كما تعكسها الصحافة المحلية

تحليل مضمون صفحة (المحليات) بجريدة الأهرام

فاطمـــة يـــوسف القلينـــى
أستاذ علم الاجتماع الإعلامى المساعد
كلية البنات - جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

العنوان: ١ ش الشهيد عبدالهادى صلاح (الرماحة سابقاً)
بريد الأورمان - الجيزة
تليفون / فاكس: ٣٣٨٥٣٦٦

فهرس المحتويات

مقدمة

إن السياقات الاجتماعية بخصائصها الثابتة ومتغيراتها تعطى غالبـــاً للاتصال معناه ولونه وخصوصية، ولأن مفهوم الاتصال يحمل نسقاً يظـــهر العلاقة بالذات والآخر، فإننا نجد أن صناعة الإعلام العالمية والعربيـــة قـد شهدت تغيرات متلاحقة وسريعة فى العقدين الأخيرين، ودفعت كثيرين إلـــى تسمية عصرنا بعصر الإعلام السريع، حيث تهاوت المســـافات والحواجــز تحت مظلة التقـــدم التكنولوجـــى والتقنـــى المســلحة بالأقمـــار الصناعيـــة (Satellites) وتزايد استخدام أجهزة الفاكس والهواتف النقالة. لقـــد وضـــح التغير المستمر الذى يسببه الإعلام فى تنظيم الحياة اقتصادياً وسياسياً وعلمياً واجتماعياً وأخلاقياً فى أنحاء العالم، وأصبح ذا بصمة واضحة دون جـــدال على صناعة المعلومات والصحافة وصار يشكل ليس فقط الطريقة التى يتلقى بها الجمهور المعلومات وبرامج التسلية، ولكن أيضاً نوعية ومضمون هـــذه الوسائل. ومن ثم فلابد أن تكون مدارسنا وجامعاتنا منتجة من خلال علاقتـها بجهاز الإعلام وتصبح جزءاً مؤثراً، وأن تكون لدينا البنية التحتية الاتصاليـة والإعلامية مع إقدامنا على هذه الوسائل باقتناع لا يكـــون قوامـــه الإنبـــهار "والبرستيج" والاستهلاك والخوف. ومـــن الخلـــط أن ننظـــر إلـــى الثـــورة المعلوماتية فى العالم على أنها مظهر للتقدم التقنى فقط، بل ينبغى النظر إلـــى صناعة المعلومات على أنها جزء أصيل من حركة السوق؛ إذ من المعتقد أن العالم الغربى أنفق على الأنشطة الثقافية والإعلامية ٧٩٠ مليار دولار فـــى عام ١٩٩٧، وهى مخصصات يعتقد أنها سترتفع عام ٢٠٠٢ لتصل إلى ألف ومائتى مليار دولار أى ما يزيد عن الدخل السنوى لسبعة وأربعين فى المائة من فقراء العالم[١].

ويصاحب عملية العولمة تركيز واحتكار متزايدان للشركات العملاقة العابرة للجنسيات، التى تسيطر على هذا القطاع الأكبر من سوق المعلومات والترفيه فى العالم. ومن أكبر هذه الشركات شركة ديزنى لاند الأمريكية الأصل التى بلغت مبيعاتها فى عام ١٩٩٧ حوالى ٢٨ مليار دولار، وتلتها شركة تايم وارنز التى بلغت مبيعاتها فى عام ١٩٩٧ حوالى ٢٤ مليار دولار، ثم شركة برتلزمان التى تعدت مبيعاتها ١٥ مليار دولار. ويتعدى نطاق عمل هذه الشركات الحدود الجغرافية للعالم المتقدم ويتوزع جملة أسهمها فى أنحاء العالم مع تركيز متوقع فى الغرب. ومن الظواهر التى تجدر ملاحظتها اتجاه عديد من شركات الإعلام الغربية العملاقة فى العقد الأخير من القرن العشرين إلى الإندماج لتشكيل كتل أكبر وأضخم قادرة على السيطرة على جزء أكبر من السوق وطرد منافسيها. فمثلاً فى منتصف التسعينيات أدمجت شركة جنرال إلكتريك وشركة "NBC" الشهيرة صاحبة أهم الشبكات التليفزيونية الأمريكية، ثم ما لبثت هذه الشركة أن اتفقت مع شركة مايكروسوفت الضخمة لبرامج الحاسب الآلى لإنشاء شبكة تليفزيونية جديدة تحمل اسم "MSNBC". هذه الإندماجات تهدد بالمقام الأول متلقى المعلومات فى أنحاء العالم، إذ أنها بتضخمها المفرط تطرد الشركات الصغيرة من الأسواق.

وفى ضوء ذلك تصبح لعمليات الاحتكار والاندماج الأمريكية خطورتها على وسائل الإعلام العربية التى تحتاج إلى أن تملأ عشرات الصفحات فى صحفها اليومية وعشرات الساعات فى محطات تليفزيوناتها ولكنها تفتقر إلى التمويل والكفاءات اللازمة للقيام بهذه المهمة، وبالتالى يزيد اعتماد هذه الوسائل على مصادر النبأ والتسلية من الشركات الغربية (وكالات

الأنباء مثل رويتر وأسوشيتدبرس) التى تقدم خدمات صحفية وتليفزيونية إخبارية، وشركات ديزنى ووارنر التى تقدم أنباء دراما وبرامج تعليمية وبرامج تسلية(٢)، حيث تقوم الشبكات والصحف العربية بشراء هذه المادة ثم ترجمتها أو تعريبها. وتؤكد الدراسة الحالية أن وسائل الإعلام الغربية الدولية ليست محايدة على الإطلاق، وهى وإن كانت لا تخضع لسيطرة حكومية، فإنها تخضع لمنظومة قيمية ولمصادر خبرية قد لا تعنى على الإطلاق بمصالح واهتمامات المشاهد العربى. وقد كان غياب الحياد هذا لافتاً فى التغطية الخبرية فى "حربى الخليج وكوسوفو" حيث كانت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية تردد دعايات حكومتها. ولا يقتصر غياب الحياد على الأنباء، فالصورة السلبية الشائعة عن العرب ومواطنى العالم الثالث والتركيز على القيم الاستهلاكية وإعلاء الفردية كلها أنماط مغروسة فى قلب معظم الإنتاج الدرامى والأفلام القادمة من الشركات الكبرى.

ولما كانت الدراسة الحالية تعتبر جزءاً من دراسة أعم وأشمل لقيم العمل فى المجتمع المصرى وتعدد مصادر غرس ومصادر إكساب هذه القيم وما أصاب هذه المصادر من تغيرات فى ظل التحولات المتلاحقة التى يشهدها المجتمع المصرى اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وإعلامياً. ونظراً لأن هذه الدراسة تهتم بالمحور الإعلامى وما يتبعه من تطور هائل ومستمر فى تكنولوجيا الاتصال فمع الأقمار الصناعية تلاشت المسافات، سقطت الحدود والجمارك وأصبحت المجتمعات وخاصة الدول النامية تتجه إلى الدخول فى قالب ثقافى واحد وقيم تم إعدادها غالباً فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بحكم سيطرتها على التكنولوجيا الحديثة وبث برامجها وموادها إلى شعوب دول العالم النامى فى عصر أصبح يسمى بعصر السماوات المفتوحة Open

Skies الأمر الذى يشكل تهديداً ثقافياً لهذه الدول النامية، ولما كانت مصر تعتبر من ضمن هذه الدول، لهذا كله فإن الدراسة الحالية سوف تتعرض للتوجه التكنولوجى لعصر المعلومات وآليات التوجه التكنولوجى ثم تحديات الاختراق الإعلامى والثقافى، وفى ضوء هذا الإطار تحاول الدراسة الحالية الكشف عن الدور الذى تلعبه هذه الآليات فى التأثير على المنظومة القيمية وتقديم قيم وثقافة جديدة ومدى قدرتها على أن تلعب دوراً مركزياً فى تشكيل الرأى العام والتوعية العلمية للجمهور.

أولاً: التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات

لقد دخل العالم فيما يسمى بالعصر الجديد، الذى أصبح فيه الاقتراب من العالمية خاصية كبيرة لكل من الإنتاج والاستهلاك، ومن ثم نجد مجموعة التكنولوجيا الدولية الجديدة للاتصال فى بؤرة هذه العملية، فهذه التكنولوجيا قادرة على أن تقلل بشكل مؤثر من تكاليف معالجة الاتصالات والمعلومات، والاتجاه نحو الوصول إلى المستوى العالمى الذى يرتبط بشكل جوهرى أصيل بقدرة هذه التكنولوجيا على التأثير فى كل القطاعات أو على الدول جميعاً. ففى الصناعات التقليدية نجد أن انخفاض تكاليف الاتصال والمعلومات قد زاد من الشفافية الدولية للأسواق ووضوحها، فأصبحت الشركات أكثر قدرة على أن تختار مواقع الاندماج واستراتيجيات التسويق للأسواق المختلفة، وقد ساعدت التكنولوجيا الدولية للاتصال أيضاً فى زيادة سرعة خطوات الابتكار فى المنتجات. وفى مجالات مثل الخدمات تتيح الفرص للتعرف على أماكن العمالة منخفضة التكاليف. ومن ثم يتيسر إعادة تحديد الوظائف والنشاطات المختلفة للخدمة الروتينية العادية، لذلك أتاحت هذه التكنولوجيا تنوعاً أكبر من المنتجات. وفى مجال الخدمات الوسيطة عززت هذه التكنولوجيا الاتجاهات نحو إزالة النظم مما يعمل بعمق على تغيير هذه النشاطات الخدمية، ولم تعد فوائد هذه التكنولوجيا متكافئة بالنسبة لكل الدول، فقد أوجدت مجموعة جديدة من المتطلبات للأفراد، والمنظمات والشبكات. وأكثر من ذلك فإنه إذا كانت هذه التكنولوجيا قد أثرت بشكل مباشر وإيجابى فى الإتاحة الدولية للمعلومات والمعرفة المشفرة التى تعتبر مفيدة فى تنظيم عمليات الإنتاج والوصول إلى الأسواق على أساس المستوى العالمى، فإن قدرتها محدودة بسبب الاختلافات فى القدرات المحلية على

استخدام هذه التكنولوجيا أو تحويل المعرفة المشفرة[٣]. والواقع أن اللحاق بمفهوم التنافسية الذى تأسس على الشفافية الاقتصادية، يعتمد بشكل صارم على بعض المعرفة الضمنية، وبعض العناصر الأخرى للكفاءة التى يصعب نقلها بالتحديد، إضافة إلى خطر التجزئة الواسعة التى تتضمنها مثل هذه العملية، حيث يعتبر ذلك أحد التحديات الكبيرة فى هذه المرحلة من العولمة.

فلم تعد العولمة ببساطة مسألة عولمة المبيعات مع ما يصاحبها من خدمات مثل التسويق والتوزيع وخدمات ما بعد البيع، وهذه تتضمن إلى حد كبير الإنتاج بما يشتمل عليه من إنتاج العناصر المكونة له، والاستثمار بما يشتمل عليه من الاستثمار غير الملموس، وكذلك الاتحادات والمكتسبات والمشاركات، وما يسمى بالتحالفات الاستراتيجية وهكذا. أما فيما يتعلق بوسائل الإعلام فنجد أنه كما أشار الشيخ صابر الضاهر رئيس المحطة الفضائية اللبنانية أن وسائل الإعلام الغربية بدأت تستهدف السوق والجمهور العربى عن طريق شراء حق بث البرامج الرياضية والترفيهية، كما بدأت قنوات فضائية غربية فى بث إرسالها للعالم العربى مثل قناة أويزون والقناة الخامسة الفرنسية المعربة، وهى فى ذلك تشترى حقوق بث حفلات وأحداث تجرى فى البلدان العربية مثل مباريات اتحادات كرة القدم العربية. ويحذر الضاهر من أن تلجأ هذه الشركات الأجنبية إلى شراء حقوق ملكية فكرية للمواهب العربية (من الكُتَّاب والمغنين والممثلين والموسيقيين والرياضيين والإذاعيين) ثم تعرضها على محطاتها فقط أو تبيعها بأسعار مرتفعة. وهو يؤكد أن: العولمة ليست كلاماً فارغاً أو أسطورة، بل موجة عالمية جديدة وعلينا أن نجد مكاناً فى إطارها لنصبح جزءاً مؤثراً فيها وإلا كان الحل هو العروبة مقابل العولمة، وذلك بالعودة للجذور من دون أن يكون ذلك عودة

إلى الوراء أو انعزالاً حيث يجب أن نعبئ الموارد المالية والإعلامية لنتعامل مع الغرب ليس كخصم بل كشريك أساسى(٤).

أما فيما يتعلق بالإنترنت(*) فنجد أن حوالى نصف مليـــون عربـــى يشترك فى شبكة الشرق الأوسط برغم القيود المفروضة على حرية دخـــول هذه الشبكة الدولية فى أنحاء العالم العربى، ورغم ارتفاع أسعار الاشـــتراك فيها. غير أنه من غير الممكن تبادل المعلومات بحرية عبر شبكة الإنـــترنت فى كثير من بلدان المنطقة، بسبب الجهود المبذولـــة للحيلولـــة دون تدفـــق المعلومات، وهى جهود سوف تبوء بالفشل وذلك لتقدم التكنولوجيـــا وقـــدرة المشتركين على تخطى القيود الحكومية. وقد صارت هذه الشبكة فى العـــالم العربى ساحة مفتوحة ومتاحة أمام المنظمات الأهلية والصحف المصـــادرة والمنظمات المحظورة التى تقوم بنشر تقارير على الإنترنت يستحيل نشـــرها بالطرق التقليدية.

غير أن ارتفاع أسعار الاشتراكات فى هذه الخدمة يمثل عائقاً كبـــيراً أمام الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى والدنيا(٥). وقد يكون انتشـــار خدمـــة الإنترنت فى بعض المقاهى والنوادى والجامعات، إضافة إلى أن الكمبيوتـــر الصغير "Lap top" قد يكون الجهاز الأكثر تأثيراً من كل التقنيات الأخـــرى لوسائل الإعلام الحديث حيث أن البرامج التليفزيونيـــة المنقولـــة بالأقمـــار

(*) الإنترنت عبارة عن شبكة عالمية تصل بين شبكات الكمبيوتر المحليـــة وتســـمح لأى شخص أو أكثر متصلين على الشبكة بالتحدث أو تبادل المعلومات عن طريـــق أجـــهزة الكمبيوتر عن طريق برامج معينة مثل البريد الإلكترونى أو هـــاتف الإنـــترنت أو نـــاقل الصور أو وضع موقع معلومات على الشبكة يمكن لأى مستخدم الإطلاع عليه، وتســـمح هذه الشبكة للأفراد بالاتصال مباشرة ودون أى تكلفة عدا قيمة الاشتراك الشهرى مـــع أى متصل آخر على الشبكة فى أنحاء العالم.

الصناعية تكون قادرة على اختراق الحدود، الأمر الذى يجعلها تحتاج إلـــى استثمارات ضخمة لتشييد أو استئجار استوديوهات أو حتى استئجار الأقمــار الصناعية، وفى هذا الإطار يمكن لأى فرد تخصيص مبلـــغ (ألــف دولار) شهرياً أن يضع موقعاً للمعلومات "Website" على شبكة الإنترنت الدوليـــة يكون مركزه الرئيسى فى الولايات المتحدة أو أوروبا مما يســمح بمشــاهدة المعلومات الواردة فى الموقع كما تعجز (الحكومة) عن إغلاقه من المنبع(٦).

ويدرك المتابع المدقق للمضمون الإعلامى والإعلانـــى للفضائيـــات العربية الجديدة أن القضايا المطروحة وطبيعة توزيع البرامج مقصـــود بـــها شريحة قليلة من المواطنين، ومـــن الصعــب القــول بــأن هنــاك تــأثيراً ديموقراطيـــاً لهذه الفضائيات لأن حوالى ٨٥% من المواطنين يعجـــز فـــى الحقيقة عن المشاركة الصامتة كمشاهدين. أما فيما يتعلق بالمشاركة الحقيقيـة فى البرامج الحوارية (فمن فى مصر) يمكنه أن يدفع ثمن الاتصالات الدوليـة الباهظة للإدلاء برأيه فى برنامج مثل "الاتجاه المعاكس لفيصل القاســـمى"؟! وتنحصر فائدة فتح مجال الحديث السياسى فى هذه الفضائيات "لقادة الـــرأى" من الفئات ذات المكانة السياسية والاجتماعية الراسخة وتفتقر إلـــى إعــداد صحفى مدقق يتحرى خلف الأحداث. ومن الواضح أن معظـــم الفضائيـــات العربية فى حقيقة الأمر لا تفتح الباب أمام مشاركة أوسع لكثير من محطـــات التليفزيون ولا تقدم لأغلبية العرب وجهات نظر وتحليلات وتقارير وافية. إلا أنها تحسن وتوسع إلى حد ما نطاق الجدل والحوار بيـــن صفــوف النخبــة العربية سواء من هم فى السلطة أو أولئك الطامحون فيها.

ثانياً: آليات التوجه التكنولوجى لعصر المعلومات

وضعت إدارة الرئيس كلينتون تنمية البنية المعلوماتية الوطنية والبنية المعلوماتية الكونية على قمة أولويات الولايات المتحدة، حيث تهدف البنية المعلوماتية الوطنية إلى توفير إمكانية الحصول على مجال عريض من المعلومات والخدمات الإعلامية للمواطنين. فاستخدام تكنولوجيا مبتكرة للمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية، من خلال مشاركة القوى العاملة والأكاديميين ورجال الأعمال والمستهلكين وكل المستويات الحكومية، تستطيع مساعدة الولايات المتحدة على تحقيق مدى أوسع من أهدافها الاجتماعية والاقتصادية. وقد بدأت حكومات أخرى فى إدراك أن قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات ليست قطاعات نمو ديناميكية فحسب، بل هى أيضاً آليات للتنمية والنمو الاقتصادى، ونتيجة لهذا الإدراك فقد ركزت هذه الحكومات مبادرتها ومناقشاتها حول السياسات العامة، على قدرات البنى التحتية للمعلومات. والولايات المتحدة ليست سوى واحدة بين دول كثيرة قدمت مبادرات وطنية للحاق بثورة المعلومات. وهناك هدف مشترك وهام بين مبادرة الولايات المتحدة وغيرها من المبادرات وهو التأكيد على أن جميع المزايا والفوائد الكاملة للتقدم فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية تتحقق لصالح كل المواطنين.

إن البنية التحتية المعلوماتية الكونية هى نتاج لهذا المنظور، إذ تعتبر آلية لتوسيع نطاق هذه المزايا والفوائد على صعيد كونى، فعن طريق ربط الشبكات المحلية والوطنية والإقليمية والكونية تستطيع البنية التحتية المعلوماتية الكونية زيادة النمو الاقتصادى وخلق فرص عمل ووظائف

جديدة، وتطوير البنى التحتية خلقت "سوقاً معلوماتياً كونياً"، إذ تعتمد البنى التحتية المعلوماتية الكونية على مدى واسع من التكنولوجيا والمنتجات مثل التليفونات وآلات الفاكس – الحاسبات الآلية – السويتشات – الاسطوانات المضغوطة – الأقمار الصناعية – خطوط بث الآليات البصرية – شبكة ميكرويف – تليفزيونات – كاميرات – آلات جمع، بالإضافة إلى التقدم فى علم الحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا الشبكات غير المنظورة حتى الآن(٧).

وتعد البنية التحتية المعلوماتية الكونية أكثر من مجرد نظم حاسبات آلية وبرمجيات، فهى أيضاً نظام تطبيقات وأنشطة وعلاقات، وهناك المعلومات نفسها، أيا كان شكلها أو الغرض منها. وعلى سبيل المثال برامج الفيديو، قواعد البيانات العلمية أو العملية، الصور، أرشيف المكتبات، ووسائل الإعلام الأخرى. هناك أيضاً المعايير ومواثيق البث التى تسهل التعامل بين الشبكات وتؤكد على خصوصية وآفاق المعلومات بالإضافة إلى أمن وثبات الشبكات نفسها(٨)، وكذلك الخدمات وبناء التسهيلات والتدريب اللازم لتحقيق الأهداف المنشودة. ويعمل هؤلاء الأفراد أساساً فى القطاع الخاص ومنهم البائعون والعاملون ومنتجو الخدمات والمستهلكين. وبالطبع هناك أيضاً الأفراد المنخرطون فى إنتاج واستخدام المعلومات، وتطوير التطبيقات. وسوف تستجيب البنية التحتية المعلوماتية الكونية للطلب الكونى على تكنولوجيا المعلومات الجديدة، كما ستوفر فى كل دولة فرصاً غير مسبوقة للحصول على المعلومات من مصادر مختلفة على أساس كونى، وسيشكل رجال الأعمال القوة الرئيسية فى إعادة هيكلة الأسواق المتنافسة للمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية. فمع تزايد أنشطتهم التجارية الكونية سيكونون فى حاجة إلى خدمات متطورة سريعة وبقدرات فائقة

وبتكلفة أقل لكى يتمكنوا من إدارة أعمالهم بطريقة فعالة. ومن ناحية أخرى سيزداد احتياج الجماعات العلمية والأكاديمية للحصول على موارد معلوماتية وإمكانيات الحاسبات الآلية العالمية حول العالم، وبغض النظر عن المستوى الكلى للتنمية التكنولوجية للدولة، فالمشاركة الفعالة فى البنية التحتية المعلوماتية قادرة على توفير الأدوات اللازمة لتحسين نوعية الحياة(٩).

ولابد أن يندرج التصدى لمعالجة الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام وعلى الأخص الصحافة فى تشكيل صورة المجتمعات العربية المعاصرة ضمن سياق الدور الذى تقوم به هذه الوسائل فى تشكيل النسق القيمى والثقافى السائد فى المجتمعات العربية وخاصة فى مصر. وانطلاقاً من تراث علم الاجتماع الذى يؤكد أنه ليس هناك أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك أيديولوجية واحدة تحدد الخط السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى للدولة، كما تحدد موقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه التى تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة مستهدفة تحقيق التوازن الذى يكفل دعم وحماية قيم ومصالح وأهداف الطبقة أو مجموعة الطبقات والقوى الاجتماعية التى تسيطر على وسائل الإنتاج الأساسية فى المجتمع وتتحكم بالتالى فى أدوات التغيير والنظام التعليمى والثقافى والإعلامى.

ومن ثم فالدراسة الحالية سوف تتعرض بالتحليل والتفسير لقيم المجتمع المصرى من خلال مفهوم الاختراق الإعلامى لأن التدفق الإعلامى والمعلوماتى على المستوى العالمى يحظى ابتداء من منتصف القرن الحالى باهتمام الباحثين، وقد تزايد هذا الاهتمام مع تطور وسائل الإعلام ودخولها فى شتى مجالات الحياة. وعلى سبيل المثال تدور الدراسات والمناقشات فى فترة من الفترات حول محور الاختلال والتوازن والتدفق الإعلامى ما بين

دول الشمال المتقدمة ودور الجنوب النامية، وظلت هذه الخلافات محتدمة بين الطرفين بالأخص حول موضوع حرية تدفق المعلومات، وهى الدعوة التـــى قوبلت بالرفض من دول الجنوب خوفاً على هويتها القومية وثقافاتها المحليــة وقيمها الدينية. غير أن التطورات التكنولوجية جعلت حريـــة التدفــق مــن المسلمات، حتى أن بعض دول الشمال وفى مقدمتها أوروبا الغربيـــة ذاتــها أصبحت عرضه للإعلام الوافد إليها من الولايات المتحــدة الأمريكيــة فــى عصر السماوات المفتوحة، وشبكات المعلومات الكونية وعلى رأسها شـــبكة الإنترنت حتى أصبحت القضية الرئيسية الآن أن العالم أصبح منقسماً بيـــن عالمين(١٠)؛ عالم يملك المعلومات والتكنولوجيا المسخرة لأغراضـــه وعـــالم معدم. كما أصبح التراكم المعرفى لا يتجاوز سنوات العقد الواحد فى عصـــر المعلومات، ومن ثم بات اللحاق بما هو جديد فى عالم التكنولوجيا أمـــراً لا يقدر عليه إلا الذين يملكون أدوات العصر الجديد ويعملون بقواعده ومن ثـــم أصبح الاختراق الإعلامى أمراً مفروضاً على الدول النامية.

ثالثاً: تحديات الاختراق الإعلامى والثقافى

أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية من أقــوى التحديــات المطروحة علينا بشدة فى عصر السموات المفتوحة التــى تكتـظ بالأقمــار الصناعية التى تحمل مئات القنوات التليفزيونية من كل أنحاء الدنيـــا، بمــا تحمله من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان على السواء. وهذا التحــدى ليس مطروحاً علينا وحدنا فى المنطقة العربية، ولكنه مطــروح علــى كــل شعوب العالم التى تستشعر الخطر على هويتها الثقافية والحضارية فى ظــل العالم المفتوح بلا حدود والذى يتمتع فيه المشاهد بحق الاختيار المطلق لمــا يسمعه ويشاهده. وتنطلق الشعوب فى هذا القلق من حقيقية أن العلم بطبيعتــه عالمى ولكن الثقافة بطبيعتها ليست عالمية، وإنما تعد تعبيراً أميناً وصادقــاً عن الذاتية سواء كانت ذاتية المثقف أو المبدع.

وكلما كانت الثقافة أمينة وصادقة فى التعبير عن ارتباطها بجذورهــا الأصلية الضاربة فى أعماق التاريخ، ومنظومة القيم والتراث الثقافى والفنى والشعبى، والمرتبطة فى نفس الوقت بقضايا الواقع المعاش وطموحات وآمال المستقبل لهذا الشعب أو ذاك، كلما كانت متميزة وكلما كانت قادرة على النفاذ من النطاق الإقليمى إلى النطاق العالمى الواسع(١١). كما أشـــار "جــوردون مارشال" إلى الثقافة الشعبية أو الجماهيريــة Popular Culture - Mass Culture باعتبار أنها المفهوم المركزى، ويقصد بها كل أنـــواع المعرفــة والأساليب التكنولوجية، والقيم والعادات وأســاليب الســلوك الشــائعة بيــن النــاس. إننا نجد أن المجتمعات البسيطة قد لا يكون لديها سوى ثقافة واحــدة متكاملة يشارك فيها كل فرد من أفراد المجتمع(١٢). ومن ثم نلاحظ أن اتفاقية الجات عندما قررت أن تكون حدود جميع الدول مفتوحة أمام ســلع جميــع

الدول توقفت أمام المنتج الثقافى والإعلامى بكثير من التأمل لأنه وإن كـان سلعة يمكن أن تباع وتشترى، إلا أنه يترتب عليها حقوق الملكيـة الفكريـة، وإن كان سلعة تتصل بتشكيل فكر ووجدان الشعوب وفتح الحدود أمامها دون ضوابط، يمكن أن يهدد بفقدان هذه الشعوب لحقها فى الحفاظ علـى هويتـها الذاتية. وإذا كان إغلاق الحدود متعذراً بل مستحيلاً أمام هذا الحشد الكبير من البث الفضائى ومن شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ومن نظـم الإعـلام المتفوقة القادمة فى الطريق، فإن ذلك يعنى أن الإعلام العربى يواجه فى ظل الاختراق الإعلامى والثقافى والعولمة جملة من التحديات التى يمكن أن تنقسم إلى:

الأول: تحد تقنى يتصل بالبنيان الأساسى والأجهزة اللازمة للتعـامل مع ثورة المعلومات وخاصة منها أجهزة الكمبيوتر وأجهزة اسـتقبال البـث الإعلامى الرقمى (الديكودر عبر الفضاء).

الثانى: التحديات المتصلة بمحتوى رسالة الإعلام العربى والخطـاب الثقافى.

الثالث: تحد يعتمد على محطات ووكالات الأنباء العالمية لأنها تحتفظ بعدد كبير من المراسلين المنتشرين فى جميع أنحاء العالم.

ومن أبرز التحديات التى تتعلق بموضوع الدراسة الحالية المصـادر الأساسية للأخبار وهو التحدى التى يعتمد على محطات ووكـالات الأنبـاء العالمية، حيث تعتبر وكالات الأخبار العربيـة الأربـع الكـبرى المصـدر الرئيسى الذى تستقى منه كل الصحف والإذاعات والخدمـات التليفزيونيـة

أخبارها منها. وهذه الوكالات هى وكالة الأسوشيتدبرس(*)، وهى خدمة تعاونية مملوكة أساساً للصحف الأمريكية وتعتبر هذه الوكالة أقوى الوكالات وأوسعها نفوذاً نظراً لما تتمتع به من قوة مالية. وتنافس وكالة الأسوشيتدبرس وكالة رويتر البريطانية ووكالة الأنباء الفرنسية (AFP) ووكالة يونايتد برس انترناشيونال. وإلى جانب الوكالات العالمية توجد بعض الوكالات الإقليمية والمحلية وهى وإن كانت لا تستطيع منافسة الوكالات العالمية الكبرى، فإنها تقوم بدور مكمل لها حيث تغطى الأحداث التى تقع فى منطقتها، والتى عادة ما تهمل من قبل الوكالات الكبرى مثل وكالة الأنباء الأفريقية Pana ووكالة أنباء الكاريبيه CANA. ويبلغ مجموع هذه الوكالات الإقليمية والمحلية حوالى ١٢٠ وكالة ومعظمها فى دول العالم الثالث. وطبقاً لتقارير اليونسكو فإن الوكالات الوطنية فى تسعين دولة تزود

(*) وكالة الأسوشيتدبرس أكثر من بليون شخص يحصلون على خدماتها الإخبارية فى جميع أنحاء العالم ويشترك فيها ٢٩٠٠ عميل داخل الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن عشرة آلاف صحيفة ومحطة إذاعة وتليفزيون أجنبية فى مائة وعشرة دولة، وتستخدم الوكالة شبكة من دوائر الأقمار الصناعية والكوابل البحرية ومحطات البث اللاسلكية لتزويد عملائها بالأخبار فور وقوعها طوال ساعات اليوم، وقد تطورت قدرات وكالة الأسوشيتدبرس فى نقل الأخبار بسرعة مذهلة تعبر عن النقلة الكبيرة التى حدثت على المستوى التقنى فى مجال نشر الأخبار بسرعة. ففى عام ١٩٦١ تم إدخال أول نظام سريع لنقل الأخبار Data Spead والذى استخدم أساساً لنقل أسعار الأسهم والسندات بسرعة ١٠٥٠ ألف وخمسين كلمة فى الدقيقة، وفى عام ١٩٧٥ تم تطوير هذا النظام تحت مسمى Datastream الذى ينقل الأخبار إلى أجهزة الكمبيوتر للعملاء مباشرة بسرعة ١٢٠٠ ألف ومائتى كلمة فى الدقيقة. وفى عام ١٩٧٦ بدأت الوكالة خدمة جديدة حققت طفرة فى هذا المجال حيث ضاعفت السرعة عشرات المرات ١٢٠٠٠ اثنى عشر ألف كلمة فى الدقيقة. وتستخدم وكالة الأسوشيتدبرس الآن ثلاث دوائر لنقل الأخبار والصور والخدمات المالية تستطيع نقل ١٢٠٠ كلمة فى الدقيقة على كل دائرة. وتعتبر هذه الوكالة بقدراتها وإمكاناتها الهائلة نموذجاً واضحاً لمدى سطوة الوكالات الكبرى على ساحة الأخبار العالمية.

الصحف ومحطات الإذاعة والتليفزيون فى هذه الدول بالأخبار المحلية والأجنبية، وفى خمسين من هذه الدول تسيطر الحكومة سيطرة كاملة على هذه الوكالات. وفى الأربعين دولة الأخرى فإن هذه الوكالات تمول بإحدى صور التمويل التعاونى وتدار بواسطة الصحف أو المؤسسات العامة.

وتتفاوت درجات التزام هذه الوكالات بالمعايير المهنية، فكثير منها لا يتعدى حدود كونه مكاتب إعلام حكومية تشترك معظمها أو ترتبط باتفاقات تبادل مع إحدى الوكالات العالمية الكبرى، ومع تطور الإعلام الإلكترونى أصبحت نشرات الأخبار التليفزيونية تؤخذ من المصادر الأساسية للأخبار على مستوى العالم. وتعتمد محطات التليفزيون العالمية على عدد من وكالات الأنباء المصورة فى تغطية الأحداث العالمية، وأهم هذه الوكالات هى وكالة رويتر للأنباء المصورة. وهى تملك أكثر من مائتى محطة تليفزيون عالمية منتشرة فى حوالى ثمانى وتسعين دولة. والوكالة الأخرى الرئيسية هى وكالة (WTN)، وهذه الوكالة مملوكة لمحطة التليفزيون البريطانية المستقلة (itn) وانضمت وكالة الأسوشيتدبرس إلى قافلة الخدمات المصورة وتبادل الوكالات المصورة خدماتها مع شبكات التليفزيون الأمريكية الرئيسية مثل شبكة NBC وABC وCBS إلى جانب الشبكة الإخبارية الكبرى CNN. والمعروف أن هذه الشبكات الأمريكية لها مكاتب مستقلة فى الكثير من العواصم العالمية.

وقد قام اتحاد إذاعات الدول العربية بإنشاء نظام التبادل الإخبارى بالأقمار الصناعية باستخدام القمر الصناعى العربى عرب سات فى أكتوبر ١٩٩٥ ويقع مركز تبادل الأخبار العربية فى الجزائر العاصمة، ويقوم هذا المركز بتبادل الأخبار مع محطات التليفزيون العربية الأعضاء إلى جانب

أنظمة التبادل الإقليمية اليوروفيزون(*). ومما سبق نلاحظ وجود كم هائل من الأخبار والمعلومات وخاصة تلك التي تتخطى حدود الوطن الواحد. ومن ثم ففي تحديد مفهوم الاختراق الإعلامي تستبعد الدراسة الاختراق الذي يمكن أن يحدث داخل المجتمع لمصلحة فئة من فئاته تمثل مصالح معينة أو توجهات أو عقائد خاصة، وإنما يهدف المنتج الإعلامي بشكل غير مباشر أو محسوس إلى التشكيك في بعض الركائز الأساسية للثقافة العربية بمعناها الاجتماعي الشامل أو التأثير السلبي في التوجهات السياسية المرتبطة بالمصالح الوطنية والقومية نتيجة تزييف الحقائق أو تقديمها بطريقة غير عادلة مع التكرار والتنوع واستخدام أساليب الالتفاف والدعاية الخفية. وبذلك يكون الهدف غير المعلن أو النتيجة المنطقية لهذا العرض، هي إحلال قيم واتجاهات ومواقف ونماذج سياسية أو اجتماعية أو ثقافية مناقضة للقيم والاتجاهات والنماذج التي تشكل لب الحضارة العربية أو التشكيك فيها وهدم دعائم الانتماء لها، أو نشر بذور الإحباط واللامبالاة. والاختراق الثقافي هو هدف حركة انتقال الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات الفردية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية.

وتنتهج بعض الدول أسلوب الاختراق الثقافي كسياسة أو استراتيجية تتمثل في التدخل في شئون الغير بقصد التأثير في ثقافتهم وسلوكهم

(*) اليوروفيزون العمل في هذا النظام الأخباري يتم وفق آلية تتيح له تلقي الرسائل الإخبارية المصورة من الدول الأعضاء في اتحاد الإذاعات الأوروبية الذي يضم معظم الدول الأوروبية ودول البحر المتوسط بما فيها الدول العربية الواقعة في شمال أفريقيا ولبنان والأردن، وقد يبث هذه الرسائل المجمعة في مواعيد ثابتة معلومة باستخدام الأقمار الصناعية.

ومعتقداتهم، تدخلاً كاملاً وجزئياً بمختلف الوسائل. أما من حيث أساليبه وآلياته فهو يضم مجموعة الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التى توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية وأنماط وأساليب من التفكير والرؤية والميل لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التى تمارس عملية الاختراق(١٣)، ومن ثم فإنه تأكيداً للدراسات السابقة نجد أن الإعلام يجسد – من خلال الكلمة المطبوعة والمسموعة والمرئية – مجمل الواقع الاجتماعى بصراعاته وتناقضاته وسياقه التاريخى.

رابعاً: الاختراق من تكنولوجيا المعلومات والإعلام إلى أخبار المحليات

فى عصر العولمة تداخلت أمور كثيرة، ولم تعد الحدود بين المحليات واضحة، كما لم تعد الحدود بين ما هو داخلي وما هـو خـارجي واضحـة كذلك. ففى عصر الانسياب والتدفق المتتابع والمستمر تختلـط المكونـات ببعضها البعض. ذلك يرجع إلى أن تكنولوجيا المعلومات قـد لعبـت دوراً أساسياً فى صياغة المادة الإعلامية على الصعيد العـالمى والمحلـى علـى السواء. إذا لم يعد دورها يتوقف على الأخبار العالمية، أو الأخبار الصـادرة عن المراكز العالمية والقوى الكبرى تتولى الترويج لها ولكنها تخطت ذلـك لكى تتشعب فى كل محليات العالم، تساعد فى صياغـة المـادة الإعلاميـة المحلية تمهيداً لتطوير الثقافة المحلية إلى ثقافة عالمية مـن خـلال إعـادة صياغتها استناداً إلى الجوانب الرئيسية التالية:

١- إننا نلاحظ أن تكنولوجيا المعلومات تسعى إلى مخاطبة بعـض الفئات الاجتماعية التى تستهدفها أجندة العولمة وهى على سبيل المثال المرأة والشباب والأطفال، فمن الملاحظ أن هناك ثقافة عالمية تتدفق عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال. هذا التدفق يجد له صدى فى صفحة المحليات التى تـهتم بقضايا المرأة، سواء فيما يتعلق بقضاياها الأسرية والعائلية أو مـا يتعلـق بأنشطتها الاقتصادية، وما يتعلق بمتابعة أخبار المرأة من خلال المشاركة فى الأنشطة السياسية المختلفة، بحيث تؤثر تكنولوجيـا الإعـلام والمعلومـات الحديثة فى نشر الثقافة العامة للمجتمع من خلال صفحة المحليـات، بحيـث يصبح انسياب هذه الأفكار الحديثة إلى الثقافة المحلية من خلال آليات كثـيرة

ومن بينها صفحة المحليات، حيث تحاول الثقافة العالمية من خـلال رمـوز القيادة عن طريق الصحيفة طرح تصور جديد للمـرأة، تستوعبه الثقافـة المحلية وتعمل به. كذلك الحال بالنسبة للشباب حيث تحاول هـذه الصفحـة طرح المادة الصحفية التى تتعامل مع مشكلات الشباب واهتماماتهم المختلفة، أو طرح مجموعة الاهتمامات الثقافية الجديدة التى تتصل بشريحة الشـباب، بحيث نجد أن المادة الصحفية الموجودة بهذه الصفحة وإن كانت تتعامل مـع الشباب فى إطار ثقافته المحلية، إلا أنها تحاول دفع مجموعة من القيم الثقافية المتطورة داخل ثقافة هذه الفئة، إضافة إلى الطفولة.

٢- إنه بالإضافة إلى مخاطبة بعض الفئات الاجتماعية فإننا نجـد أن تكنولوجيا المعلومات والإعلام الحديثة تحاول التطرق لبعض القيم، والقضايا الاجتماعية التى تهم بعض الفئات الاجتماعية. وفى العـادة فإننـا نجـد أن المعالجات التى تقدم لهذه القضايا والقيم ذات طبيعة حديثة بالأساس وتنتمـى إلى الثقافة ذات الطبيعة العالمية وليست المحلية، وبذلـك نجـد تكنولوجيـا الإعلام والمعلومات تشكل ساحة التفاعل بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية. ومن الطبيعى أن يدور التفاعل الذى يقع فى إطار هذه المساحة فـى نطـاق صفحة المحليات، باعتبار أن الصحافة فى مجملها تسعى إلى ترشيد الثقافـة المحلية من ناحية، ودفع الأوضاع المحلية لاستيعاب المتضمنات العالمية بمـا يساعد على ارتقائها.

٣- إلى جانب ذلك فإننا إذا افترضنا أن الثقافة المحلية تتضمن عـدة منظومات من القيم، فإنه من الطبيعى أن تنعكس هـذه المنظومـات علـى الصفحة التى تتعرض وتعالج الشئون المحلية فى أى صحيفة من الصحـف. وإذا كانت هناك منظومة القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والكونيـة

والثقافية، وهى القيم التى شكلت فى مجملها منظومة من قيم العمل المستحدثة داخل المجتمع المصرى، فإننا نجد أن تكنولوجيا المعلومات والإعـــلام، وإن كانت تؤثر فى مجموعات القيم المختلفة والمتعددة هذه، إلا أنها تكون عـــادة أكثر تاثيراً فى منظومة دون أخرى. فمثلاً نجد أن القيم السياسية والكونيـــة المنشورة فى صفحة المحليات أكثر تأثراً بالثقافة والقيم التى تنقلها تكنولوجيـا الإعلام والمعلومات، مقارنة بمحدودية تأثيرها فى القيم الاجتماعية مثلاً.

خلاصة القول أنه وإن كانت الدراسة الحالية قد أخضعت مادة صفحة المحليات الصحفية للتحليل، إلا أننا نعتقد أن هذه المادة قد تأثرت أو بـالأصح تشكلت ببعدين أساسيين الأول القيم والثقافة التى تبثها تكنولوجيـــا الإعـــلام والمعلومات. والثانى الثقافة ونمط الحياة المحلية كمـــا تطـــرح علـــى هـــذه الصفحة.

وانطلاقاً من كل ذلك تحاول الدراسة التعرف على القيم كما تعكســـها الصحافة المحلية، وذلك فى ضوء رصد وتحليل صفحة المحليـــات بجريـــدة الأهرام "القومية" فى ضوء عينة عمدية لسنوات الدراســـة وهـــى (١٩٩٩-٢٠٠٠) وذلك للوقوف على القيم المتضمنة داخلها وخاصة القيـــم المتعلقـــة بالعمل داخل المجتمع المصرى.

خامساً: الصحافة وتأكيد الاختراق الإعلامى والثقافى

"الإجراءات المنهجية"

تطلب فهم التغيرات التى حدثت فى المجتمع المصرى نتيجة للاختراق الإعلامى والثقافى، ومحاولة التعرف على أنماط القيم المطروحة خلال هذه الفترة من خلال تحليل مضمون الصحيفة القومية "الأهرام" مجموعة من الإجراءات المنهجية التى حاولت دراسة بعض الفرضيات والقضايا التى عرضنا لها فى إطار الواقع المصرى، نعرض فيما يلى لبعض هذه الإجراءات المنهجية.

١- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية من خلال تحليل الجوانب الشكلية والموضوعية لصفحة المحليات بالصحيفة القومية الأهرام:

١- التعرف على مصادر القضايا المطروحة وأكثر هذه المصادر بروزاً.

٢- التعرف على أكثر الوسائط المستخدمة لتدعيم القضايا أو المضمون لدى القراء وأكثرها بروزاً.

٣- تحديد عوامل الجذب والإثارة التى تحويها العناوين (والمانشيتات) لجذب انتباه جمهور القراء.

٤- التعرف على أكثر المجالات التى يتم التأكيد عليها دون غيرها من المجالات.

٥- استخلاص المضامين التى تحويها الصحيفة والقضايا المطروحة

التى تحتل مكان الصدارة والوزن النسبى لكل مضمون بالنظر إلى المضامين الأخرى.

٦- التعرف على أنماط القيم التى تحويها الموضوعات ويتم التـــأكيد عليها دون غيرها من القيم.

٧- اكتشاف أنماط القيم المستحدثة التى تحويها الموضوعات المختلفة والأنماط الغالبة وأوجه الاتفاق والاختلاف مع الثقافة العامة للمجتمع.

٢- تساؤلات الدراسة:

استناداً إلى الأهداف السابقة ترى الباحثة ضرورة أن توجه الدراســة مجموعة من التساؤلات وهى:

١- ما هو دور الصحافة فى تدعيم القيم من خلال طرحـــها للقضايـــا والموضوعات التى تنشرها.

٢- ما هى أنماط الفئات المســـتهدفة التـــى توجـــه إليـــها صفحـــة المحليـــات قضاياها ومضامينها أكثر من غيرها من الفئات.

٣- ما هى أنماط القضايا المطروحة داخل صفحة المحليات والتـــى يتم التأكيد عليها دون غيرها من القضايا.

٤- ما هى الآليات المستخدمة لمواجهة التغيرات التى طرأت علـــى المجتمع فى ظل العولمة والاختراق الثقافى والإعلامى.

٥- ما هى أنماط القيم وقيم العمل بصفة خاصة المتضمنة للقضايـــا، وما هى أهم الموضوعات المطروحة على جمهور القراء.

٣- عينة الدراسة:

بعد أن تم تحديد أهداف وتساؤلات الدراسة كانت الخطوة التالية هـي تحديد العينة بإطارها الزمنى والموضوعى.

أ- عينة المصدر:

تم اختيار صفحة المحليات بالأهرام لأنها تتعرض لكافة مناشط الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والصحية، ولا تقتصر على أخبـار القـاهرة الكبرى، بل تتعرض لأخبار حضر وريف وصعيد جمهورية مصر العربيـة. وهى تتعرض كذلك للقرارات والتوجيهات التـى تصـدر عـن الـوزارات المختلفة، وتتعرض للأخبار والتقارير والوقائع والأحداث، ولا توجـد فيـها مساحة للرأى أو التحليل أو التعليق، بل إن ما ينشر فيها يعكس أفكاراً واقعية سواء كانت صريحة أو ضمنية أو مستترة.

ب- العينة الزمنية:

فى ضوء الدراسات السابقة، وفى ضوء رصد التغيرات الاجتماعيـة والاقتصادية والثقافية التى طرأت على المجتمع المصـرى، وفـى ضـوء الاختراق الإعلامى والثقافى والتوجه التكنولوجى لعصـر المعلومـات تـم الاختيار العمدى أو التحكمى أى الاختيار المقصود من جانب الباحثة للفترات الزمنية للتحليل، وهى الفترة من يناير ١٩٩٩ إلى ديسمبر ٢٠٠٠، وتم تحديد العينة وحصر أعداد الصحيفة، حيث بلغت ١٠٣٠ عدداً وتم اختيـار عينـة منتظمة بواقع يوم واحد من كل أسبوع، وبلغ حجم العينة ٤٨ عـدداً للسـنة الواحدة أى ٩٦ عدداً للسنتين اللتين حددتا للدراسة.

ج- تحديد فئات الدراسة:

بعد تحديد الهدف من الدراسة ووضع الفروض التى سيتم اختبارهـا، وبعد الانتهاء من تحديد العينة بأبعادها الزمنيـة والموضوعيـة[١٤]، كـانت الخطوة التالية هى وضع الفئات التى سيتم تحليل المادة الصحفيـة موضـع الدراسة بناء عليها، وتم تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : يقيس الأبعاد الشكلية للمادة الصحفية.

القسم الثانى : يقيس الأبعاد الموضوعية لمضمون المادة الصحفية.

القسم الثالث : يقيس القيم كما تتعرض لها المادة الصحفية.

أولاً: الأبعاد الشكلية لمضمون لمادة الصحفية:

وقد تم توحيدها وشكلت هذه الفئات الصفحة الأولى لاستمارة تحليـل المضمون وتحتوى على ٦ فئات رئيسية متضمنة ٣٣ فئة فرعية:

١- **فئة الصفحة:** رقم الصفحة التى تنشر بها القضايا والموضوعات (محليات) بالصحيفة وتم تنميطها إلى ٦ فئات فرعية.

٢- **مقياس المساحة:** التى شغلها الموضوع أو المادة وتشتمل على:

أ - فئة عدد الأعمدة التى نشرت عليـها المـادة أى أن عـرض البـاب يقاس بعدد الأعمدة.

ب - فئة طول العمود يقاس بالسنتمترات أو عدد السطور فيقال هـذا الموضوع ٢٠سم على عمودين وهكذا.

وتهدف هاتان الفئتان إلى قياس مساحة المادة المنشورة بمقياس الصحافة نفسها، لأنه كلما زادت المساحة كلما دل ذلك على أهمية الموضوع أو الخبر. وتم تنميطها إلى ٦ فئات فرعية.

٣- **وسائط توصيل المادة الصحفية** وتم تنميطها إلى ٣ فئات رئيسية يندرج تحتها ١٥ فئة فرعية.

أ - فئة عنوان المادة الصحفية والتى تضم العنوان والهدف من هذه الفئة اختبار لهجة العنوان، فضلاً عن عوامل جذب انتباه القارئ والإثارة والاستشهاد به فى تحليل النتائج الكيفية لتحليل المضمون.

ب - فئة البنط: أى استخدام بنط كبير سواء للموضوع كله أو بالنسبة لفقرات معينة أو كلمات معينة ونعلم أنه كلما كبر حجم البنط دل ذلك على أهمية الخبر أو الموضوع.

ج- استخدام الصور أو الرسومات وهو ما يزيد من تدعيم قيمة المضمون نظراً لما تضفيه الصور والرسوم على المادة موضوع التحليل. وتم تقسيمها إلى صور شخصية: تمثل وجوه أصحابها فقط سواء مسئولين أو قيادات، وصور موضوعية: تمثل موضوعات قائمة بذاتها وتضفى أهمية على المضمون.

٤- **فئة نمط المادة الصحفية:** وينقسم إلى ثلاث فئات فرعية

١- أخبار: ويقصد به سرد الواقعة أو الموضوع، ويتضمن عناصر الزمان والمكان والأشخاص والظروف التى ترتبط بالموضوع.

٢- تحقيقات: وهو تغطية تحريرية مصورة تزيد من أهمية الخبر.

٣- موضوع: وهو يتضمن أيضاً سـرد الوقـائع أو الموضوعـات بمزيد من التفاصيل.

٥- فئة اتجاه الموضوع: تم تنميطها إلى ثلاث فئات. وقد اعتمـدت الدراسة على مقياس ديفيد بارت الذى يقيس الأحكام القيمية التـى تتضمنـها بعض العبارات (مؤيد - محايد - معارض).

ثانياً: الأبعاد الموضوعية لمضمون المادة الصحفية:

وهى التى شملها القسم الثانى من الاستمارة وتضم البيانات الرئيسـية والفرعية للقضايا المطروحة، والقيم التى تم تجميعها وتصنيفها مـن خـلال الدراسة الاستطلاعية لصفحة المحليات وتم تنميطـها إلـى فئـات رئيسـية متضمنة ٨٢ فئة فرعية.

١- أنماط الفئات المستهدفة: وتم تنميطها إلـى ٨ فئـات فرعيـة. والمقصود بها مستقبل أو متلقى المادة الإعلامية. وتفيد هذه الفئة فى التعرف على ما إذا كان القائم بالاتصال يستهدف الوصول إلى جماعة معينة سـواء كانت حكومات أو رجل أعمال أو شباب أو امرأة أو غيرها من الفئات.

٢- أنماط القضايا المطروحة: وتم تنميطها إلى ٥ فئـات، وتندرج تحتها ٣٤ فئة فرعية، وتتنوع أنماط القضايا ما بيـن سياسـية واقتصاديـة واجتماعية وثقافية وتعليمية وصحية وبيئية.

٣- أنماط قيم العمل المطروحة: وهى القيـم التـى تـم تجميعـها وتنميطها من خلال الدراسة الاستطلاعية. وتهدف هذه الفئة التعـرف علـى

أنماط القضايا والموضوعات داخل صفحة محليات، والكشف عن مدى إبرازها للقيم (قيم العمل) سواء الإيجابية أو السلبية فى كل قضية أو موضوع وتشتمل على فئتين رئيسيتين تندرج تحتها فئة فرعية.

ثالثاً: ثبات أداة البحث:

تكاد تجمع معظم الكتابات التى تناولت أسلوب تحليل المضمون على أن المشكلة التى تواجه الباحث الذى يستخدم أداة تحليل المضمون هى تحقيق أكبر قدر من الدقة العلمية(١٥)، مع المحافظة – فى الوقت نفسه – على الثراء الفكرى الذى تشمله أداة البحث. ويؤكد "هولست" ضخامة هذه المشكلة بالنسبة لدراسة قياس الاتجاه نحو قضية معينة على وجه الخصوص، حيث يصعب التوصل إلى درجة عالية من الثبات بين الباحثين فى تلك الدراسات التى تتطلب استخدام تكنيك دقيق ومركب لقياس الاتجاه، بحيث يؤدى تعدد فئات التحليل إلى تعدد مكونات هذا الاتجاه وعناصره، كما ينتج قياس شدته أيضاً. ويشير "هولست" إلى أنه كلما كثر عدد الفئات وتعددت وتعقد تركيبها كلما أصبح من الصعب التوصل لدرجة عالية من الثبات، حتى ولو تم تحديد تلك الفئات بدقة بالغة أو حرصنا على تصحيحها لأدق تفاصيل المضمون.

وحيث إن الدراسة التى نحن بصددها قد اتبعت ما أوصى به بعض الكتاب من تصميم الفئات بصورة موضوعية تتناول جزئيات المضمون، وذلك للتقليل من فرصة تحيز الباحث والحد من فرص الحكم الذاتى على اتجاه الموضوع، وحيث إن صياغة فئات أداة الدراسة قد تمت على أساس استيفاء الجزئيات (الفئات المتعددة) التى تطرحها القضايا والموضوعات محل

الدراسة، فقد أدى ذلك إلى تعدد فئات الدراسة وكثرة تقسيماتها الجزئية والفرعية حتى وصل عدد الفئات الرئيسية إلى ١٢ فئة رئيسية متضمنة ١١٥ فئة فرعية. وقد استخدمت لقياس الثبات البديل الذى طرحه "دوب"، وهو ما سبق تجربة الثبات بين الباحث ونفسه بإعادة تطبيق نفس الفئات على ذات الموضوع أو المادة المحللة بعد انقضاء فترة زمنية معينة.

وقد تم إجراء تجربة الثبات على عينة عشوائية من القضايا والموضوعات المطروحة بصفحة محليات بجريدة الأهرام قوامها ٤٠ عدداً، بحيث أعيد تطبيق أداة التحليل على نفس العينة مرة أخرى بعد ستة شهور.

وقد اتضح من تطبيق هذه التجربة أن نسبة الاتفاق فيما يتعلق بفئات الشكل قد بلغت ١٠٠% نظراً لكونها فئات لا تحتمل الاختلاف كما يتضح من خلال الجدول التالى الذى يبين نسبة الاتفاق بين فئات الدراسة(*).

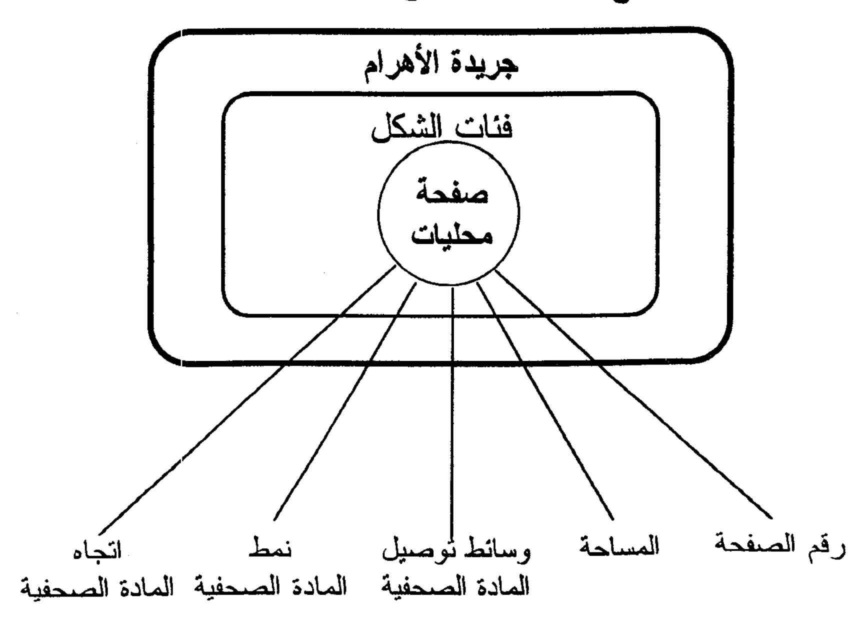
جدول يوضح فئات (نسبة الاتفاق) لفئات المضمون

فئات الدراسة	الفئة الفرعية	نسبة الإتفاق
الفئة المستهدفة	١٢	%٩٧,٨
أنماط القضايا المطروحة	٥	%٩٨,٢
أنماط القيم المطروحة	٢٨	%٩٥,٢

(*) وقد تم حساب نسبة الاتفاق فى التطبيقين على أساس إعطاء كل فئة ثانوية درجة مئوية، وقسمة مجموع درجات الفئات المتفقة فى التطبيقين على إجمالى الفئات الفرعية، وهكذا حرصت الدراسة على الالتزام بالمعايير والأسس المنهجية العامة لأسلوب تحليل المضمون كأحد أساليب البحث العلمى.

سادساً: الأبعاد الشكلية لصفحة المحليات

مما لاشك فيه أن الصحافة تعد وسيلة من الوسائل التى تعبر عن طبيعة التفاعل الذى يقع فى الواقع الاجتماعى، وفى الوقت نفسه تتولى صياغة هذا التفاعل الاجتماعى خاصة وأن التجديدات التكنولوجية كان لها تأثير فى قيم المجتمع والحث عليها، كما أن العمليات الصناعية قد أدمجت بالمعلومات. وبالتالى تتطلب هذه البيئات الصناعية الجديدة مهارات متعددة، ولذا تحاول الدراسة الحالية تحديد ملامح تغطية الصحافة للقضايا والموضوعات من خلال صفحة محليات فى جريدة الأهرام؛ لأن موقع المادة موضع التحليل فى بناء الوسيلة الإعلامية تفيد فى التعرف على الأهمية النسبية الخاصة بكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل، كذلك فى معرفة الأساليب المتبعة والوسائط المستخدمة ونمط المادة المعروضة واتجاهها وهذا ما يتضح من المخطط التالى:



١- فئة رقم الصفحة:

ويقصد بها موقع المادة موضع التحليل (صفحة المحليات) من الصحيفة الكلية، حيث دلت الدراسات المتعلقة بتنظيم أبواب الصحيفة على أن الصفحة الأولى تأتى فى المقدمة تليها الصفحة الأخيرة ثم الصفحة الثالثة ثم صفحتى الوسط، ثم بقية الصحيفة بعد ذلك. ومن ثم نجد أن الخبر فى صفحة محليات هو خبر موضوعى متجدد ويعطى صورة متوازنة متكاملة عن الحقيقة دون إهدار أو تدخل بالرأى أو الانحياز لرأى دون آخر. ولذا نجد تعدد مصادر الأخبار داخل هذه الصفحة. وجدير بالذكر أن هناك أجزاء ثابتة داخل الصفحة وهى الاجتماعيات أو أخبار المجتمع والكاريكاتير وهما من الأجزاء غير الخاضعة للتحليل. كذلك تعدد المحررين لتغطية المجالات المتعددة المنشورة داخل صفحة محليات وهذا ما يعرضه الجدول التالى:

جدول ر قم (١)

يوضح رقم الصفحة الخاصة بصفحة المحليات

رقم الصفحة	التكرار	النسبة المئوية
الصفحة الثامنة	٢٤	٢٥%
الصفحة الثانية عشرة	٥٢	٥٤%
الصفحة الثالثة عشرة	٢٠	٢١%
المجموع	**٩٦**	**١٠٠%**

تكشف قراءة الجدول رقم (١) أن جريدة الأهرام لم تتخذ مكاناً ثابتاً لنشر الأخبار بصفحة محليات، حيث تراوح نشر الأخبار ما بين الصفحة الثامنة بنسبة ٢٥% والصفحة الثانية عشرة بنسبة ٥٤% والصفحة الثالثة عشرة بنسبة ٢١%. ومن ثم نجد أن سياسة النشر الخاصة بصفحة المحليات ليست ثابتة. ومن خلال التحليل اتضح أن مكان النشر يرتبط بحجم الإعلانات داخل الصحيفة، وتفضيل الصحيفة لنشر الإعلانات أكثر من اتباع سياسة موحدة لتحديد أرقام الصفحات بدقة. وقد يرجع ذلك للدعم الاقتصادى الذى ينجم عن كثافة حجم الإعلانات داخل الجريدة ومن ثم يساعد فى دعم الصحيفة ككل.

٢- فئة المساحة:

وهى الفئة التى تقيس المساحة المتاحة من الجريدة موضوع التحليل، بحيث يشير عنصر المساحة إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه. فالوقائع التى تفرد لها مساحة أكثر اتساعاً من المتوقع أن تكون أكثر أهمية من الوقائع التى تفرد لها مساحة أقل سواء من وجهة نظر الجريدة أو من وجهة نظر الرأى العام.

وتكشف قراءة الجدول رقم (٢) عن مجموعة من الملاحظات الأساسية، فقد نجد أن أنماط القضايا السياسية وأخبار الدولة لم يخلُ منهما عدد واحد من الأعداد المحللة لصفحة المحليات، فقد بلغت نسبة الأخبار السياسية ١٠٠% وتراوحت المساحة التى تشغلها من ٢٠: ٣٥سم بنسبة ٣٠% ومن ٣٥ إلى ٥٠سم بنسبة ٢١% ومن ٥٠ إلى ٦٥سم بنسبة ٣٧% ومن ٦٥: ٨٠سم بنسبة ٢٢% ومن ٨٠: ٩٥سم بنسبة ١٠%، وأخبار الدولة

جدول رقم (٢)

يوضح فئة المساحة الخاصة بصفحة المحليات

المساحة	نمط المادة الصحفية																	
	سياسى		أخبار الدولة		اقتصادى		اجتماعى		ثقافى		إسكان		نقل ومواصلات				تعليم	
	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%	.	%
٥-٢٠م		٠	٢٠	٢	–	–	١٠	١٠	-	-	٨	٨	٨	٨	٢٠	٢١	٤	٤
٢٠-٣٥سم	١٠	١١	١٠	١١	٢٥	٢٦	٢٠	٢٠	٨	٨	١٢	١٣	١٢	١٣	١٠	١١	٨	٨
٣٥-٥٠سم	٢٠	٢١	١٥	١٦	٤٥	٤٦	٣٥	٣٦	٤٥	٤٧	٢٥	٢٦	١٤	١٥	١٥	١٦	١٢	١٧
٥٠٠-٦٥سم	٣٥	٣٧	٢٢	٢٣	١٠	١٠	١١	١٠	٢٠	٢١	٣٠	٣١	١٢	١٣	١٠	١٧	١٥	١٦
٦٥-٨٠سم	٢١	٢٢	٣٠	٣١	–	–	–	–	١٥	١٦	٢١	٢٢	–	–	–	–	١٤	١٥
٨٠-٩٥	١٠	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٢	٢٣
٩٥فاكثر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٩٦	١٠٠	٩٦	١٠٠	٨٠	١٢	٧١	٧٦	٨٨	٩٢	٩٦	١٠٠	٤٦	٤٨	٤٥	٥٩	٣٥	·٨٣

تراوحت المساحة التى شغلتها ما بين ٥: ٢٠سم بنسبة ٢٠% ومن ٢٠: ٣٥سم بنسبة ١٠% ومن ٣٥: ٥٠ بنسبة ١٦% ومن ٥٠: ٦٥سم بنسبة ٢٣% ومن ٦٥: ٨٠سم بنسبة ٣١%.

والملاحظ من بيانات الجدول أن الأخبار السياسية وأخبار الدولة تشغل مساحات أكبر من أنماط المواد الصحفية الأخرى. وقد يرجع ذلك إلى أن مصادر الأخبار السياسية وأخبار الدولة تقليدية ومعروفة ويمكن الحصول عليها بسهولة من الوزارات وهيئات الدولة أو أنها محددة مثل زيارات رئيس

الجمهورية والوزراء لمواقع معينة. هذا بالإضافة إلى أن هـــذه المـــادة ذات أهمية بالنسبة للمواطن العادى.

أما الأخبار الاقتصادية فنلاحظ أنها احتلت نسبة ٨٢% من الأعـــداد الخاضعة للتحليل واحتلت مساحات ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ٢٦% ومن ٣٥ إلى ٥٠ سم بنسبة ٤٦% ومن ٥٠ إلى ٦٥ سم بنسبة ١٠%، وربما يرجع ذلـــك إلى أن صحيفة الأهرام تخصص صفحتين كـــاملتين للأخبـــار والتحليـــلات الاقتصادية.

أما فيما يتعلق بالأخبار الاجتماعية، فقد احتلت نسبة ٧٦% وكـــانت المساحات المخصصة صغيرة نسبياً داخل صفحة محليات. وقد يرجع ذلـــك إلى أن الصفحة تحاول عرض الأخبار والحقائق والبيانات مـــن المصـــادر الرسمية أو أن هذه الصفحة تتعامل مع مصادر محددة وتعبر عن وجهة نظر السلطة داخل المجتمع.

أما فيما يتعلق بنمط المادة الثقافية فقد شغلت مساحات تتراوح ما بين ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ٨% و٣٥ إلى ٥٠ سم بنسبة ٤٧%، من ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ٢١ ومن ٦٥ : ٨٠ سم بنسبة ١٦% ومن الواضح أن الأهـــرام قـــد خصصت لأنماط الأخبار الثقافية اهتماماً أقل من غيرها من الأنماط؛ لأنها قد أفردت لها مساحات صغيرة داخل صفحة محليات؛ أى عدم الاهتمام الكـــافى بأنماط الموضوعات الثقافية داخل الصفحة.

أما فيما يتعلق بأنماط قضايا الإسكان فقد تراوحت مساحتها ما بيـــن ٢٠٥ بنسبة ٨% ومن ٢٠ – ٣٥ سم بنسبة ١٣% ومن ٣٥ : ٥٠ سم بنسبة ١٥% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ١٣%. وهنا يبرز اهتمام الصفحة بقضايـــا

الاتصالات؛ فقد بلغت المساحات التى تناولتها من ٥ : ٢٠ سم نسبة ٨% ومن ٢٠ : ٣٥ سم بنسبة ١٣% ومن ٣٥ : ٥٠ نسبة ١٥% ومن ٥٠ : ٦٥ سم بنسبة ١٣% ومن ثم فإن قضايا النقل والمواصلات قد بلغت نسبتها خلال فترة الدراسة الإجمالى أعداد الصحف ٤٨% ونفس القول ينطبق على القضايا الصحية التى أثيرت فى فترة الدراسة وقد بلغت المساحة من ٥ : ٢٠ بنسبة ٢١% ومن ٢٠ : ٣٥ سم نسبة ١١% ومن ٣٥ سم بنسبة ١٥% ومن ٥٠ إلى ٦٥ سم بنسبة ١٥%.

أما فيما يتعلق بقضايا التعليم وقد احتلت نسبة ٨٣% على صفحة المحليات فى مدة الدراسة؛ حيث اهتمت بقضايا التعليم فبلغت النسبة من ٥ : ٢٠سم، ٤% ومن ٢٠ : ٣٥ سم نسبة ٨% ومن ٣٥ : ٥٠ نسبة ١٧% ومن ٥٠ : ٦٥ سم نسبة ١٦% ومن ١٦٥ : ٨٠ سم نسبة ١٥% ومن ٨٠ : ٩٠ سم نسبة ٢٣%. وهذا يرجع إلى الجهود المبذولة والمستمرة من قبل الدولة والحاجة إلى وجوب إعادة التفكير بصورة أساسية لدور ومكانة التعليم لمواجهة التحديات التى تفرضها التغيرات السريعة التى تحدث فى المجتمع وفى عالم العمل.

٣- فئة وسائط توصيل المادة الصحفية:

وتنقسم إلى أربعة أنماط هى فئة العناوين وفئة البنط وفئة نوع المادة الصحفية واستخدام الصور والرسوم وقد جاء ذلك على النحو التالى:

أ- فئة العناوين وهى المعالجة الطباعية للمادة الإعلامية والتى يمكن باستخدامها تحقيق تأثير ضخم على جمهور القراء، وخلق انطباع مرتبط لديهم بأهمية الموضوع، حيث يمكن أن تستخدم عناوين رئيسية ومساحات

ضخمة كبيرة ثم استخدام عناوين فرعية مما يساعد القارئ على متابعة المادة المنشورة وقراءة المقدمة على الأقل.

ب- فئة بنط الكتابة استخدام أبناط كبيرة للموضوع كله أو بالنسبة للمقدمة أو بالنسبة لفقرات معينة.

ج- إطارات وبراويز وهى مجموعة من الأساليب الفنية فى الإخراج مما يزيد من درجة الانتباه للمادة المقدمة.

د- استخدام صورة وذلك يزيد من تدعيم قيمة المضمون وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة المنشورة.

جدول رقم (٣)

يوضح فئة وسائط توصيل المادة الإعلامية

وسائط توصيل المادة الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
عناوين كبيرة – بنط غامق	٤٠	٢١
عناوين فرعية + بنط	١٥	١٦
براويز وإطارات	١٠	١٠
عناوين + صور	٣٥	٣٦
عناوين براويز وإطارات	١٦	١٧
المجموع	٩٦	%١٠٠

تكشف قراءة الجدول رقم (٣) عن مجموعة من الملاحظات الأساسية، حيث نجد أن استخدام العناوين الكبيرة والأبناط المميزة يضفى على الموضوع أهمية ويجذب انتباه جمهور القراء. وقد تم استخدامه بنسبة ٢١% وخاصة بالنسبة لزيارات السيد رئيس الجمهورية أو السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس، والسادة والوزراء. أما العناوين الفرعية فقد تم استخدامها بنسبة ١٦% لإضفاء بعض الأهمية على الموضوع وزيادة انتباه واهتمام جمهور القراء بما يدور فى نطاق جمهورية مصر العربية. أما فيما يتعلق باستخدام البراويز والإطارات فقد تم استخدامها بنسبة ١٠% وهو ما يزيد من الانتباه والتركيز بالنسبة للموضوع. وفيما يتعلق باستخدام الصور فقد بلغت نسبة ٣٦% وذلك لتدعيم قيمة المضمون نظراً لما تضفيه الصور على المادة موضع التحليل من زيادة الإيضاح والتأكيد والمصداقية، وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة موضع التحليل وخاصة إذا كانت صوراً شخصية لمسئولين أو صوراً موضوعية للموضوع موضع التحليل. أما فيما يتعلق باستخدام نوعين من المعالجة الطباعية وهى العناوين والبراويز والإطارات فهو يساعد على إغراء القارئ بمتابعة المادة المنشورة أو قراءة مقدمة الموضوع على الأقل. ولما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً فمن الضرورى أن يتم تقسيم هذا الموضوع إلى فئات أو عناصر معينة ودراسة كل عنصر على حدة.

٤- فئة نمط الصحيفة:

وتستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التى تتخذها المادة الإعلامية فى الوسائل المختلفة. ولما كانت الصحف هى موضع الدراسة الحالية فقط تم تنميطها على النحو التالى:

جدول رقم (٤)

يوضح نمط المادة الإعلامية بصفحة محليات

نمط المادة الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
أخبار	٤٨	٥٠
تحقيقات	١٣	١٤
موضوعات إخبارية	٣٥	٣٦
المجموع	٩٦	%١٠٠

تكشف قراءة الجدول السابق أن السمة الغالبة لصفحة المحليات هي الخبر الصحفى بنسبة ٥٠%، وذلك لأن الخبر يرتبط بالأمور الجوهرية في المجتمع. فهو ليس معلومة تعنى فرداً معيناً، بل معلومة لها مدلولها المجتمعى. وتنقسم الأخبار وفقاً للموقع الجغرافى فهناك أخبار داخلية أو محلية أو أخبار خارجية وعادة ما تبرز الأخبار المحلية على صفحة المحليات.

أما التحقيق الصحفى فهو تغطية تحريرية مصورة تضيف مزيداً إلى خبر جديد أو يتناول موضوعاً أو مشكلة هامة[١٦] وتقريراً عنها. والتقارير لصفحة المحليات مختصرة وغالباً ما تتعرض لمشكلة دون إبداء رأى المحرر الصحفى، بينما يكون الرأى للوزير أو المسئول. وقد بلغت نسبة ١٤% فى صفحة محليات بجريدة الأهرام. أما الموضوعات الأخبارية فقد بلغت نسبتها ٣٦% وهى عبارة عن تغطية سريعة وحالية لجانب أساسى أو جزء هام أو معلومة مقدمة لجمهور القراء. ونظراً لدقة التحليل على أساس

الفئة، فقد اهتمت الدراسة الحالية بدراسة الشدة النسبية لبعض الموضوعات والمضامين التى يتم تحليلها، ومن ثم فقد لجأت الدراسة للتعرف على فئة اتجاه المضمون.

٥- فئة اتجاه المضمون:

وهى تقيس عنصر القوة والإثارة الذى عولجت به المادة الإعلامية، كذلك التعرف على اتجاه المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف والقضايا أو الموضوعات مركز الاهتمام، والقيم وأنماطها موضع الدراسة. وهذا ما نعرض له من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (٥)

يوضح اتجاه الموضوع لصفحة المحليات

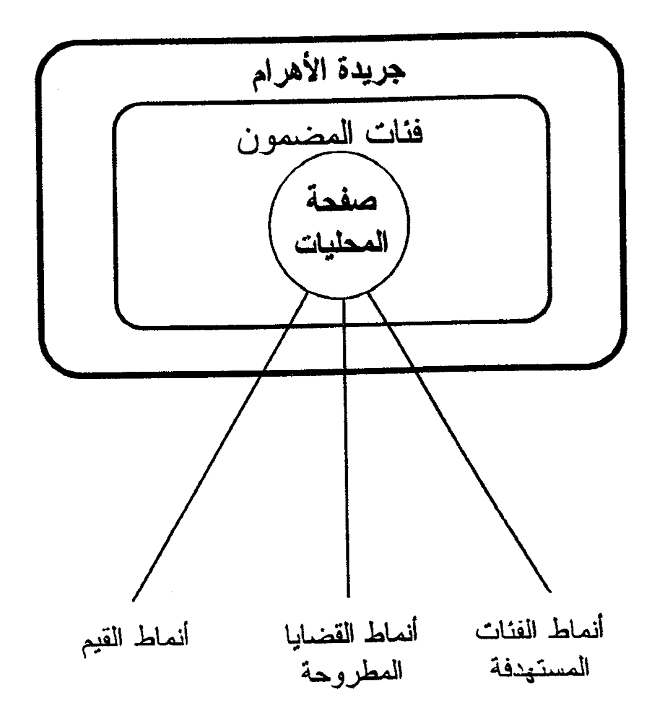
رقم الصفحة	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	٦٥	٦٨
محايد	٣١	٣٢
معارض	-	صفر
المجموع	٩٦	١٠٠%

وتكشف قراءة الجدول عن أنه ربما كان من أصعب الظاهرات الإعلامية التى تحدد الاتجاه الذى تأخذه الرسالة Direction أو الانحياز Bais أو الاتجاه Trend من قضية أو موقف معين من خلال المقاييس

الكمية التى تميز منهج تحليل المضمون. ولذا اعتمدت الدراسة الحالية علـــى مقياس دافيد بارت عن درجة التأييد والرفض، وبما أنها صفحة محليات لـــها أسلوب خاص فى عرض المضمون الصحفى يقتصر على الخبر والتحقيـــق والموضوع الخبرى وهو المؤيد للحزب الحاكم والمسئولين داخـــل الدولـــة وللتشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد بلغت نسبة مؤيد ٦٨%، ومحايد ٣٢% ونسبة معارض صفر. وهذا من شأنه أن يدعـــم مـــا ســـبق الإشارة إليه وهو أن صفحة المحليـــات محافظـــة فـــى عرضـــها للأخبـــار والمواضيع الصحفية.

سابعاً: الأبعاد الموضوعية لأنماط القضايا

وهى تتعلق بأنماط القضايا المنشورة فى صفحة المحليـــات والتـى تحاول الدراسة الحالية الكشف عن المعنى التنظيمى المرتبط ببناء القضيـــة والعبارات المتضمنة فيها وذلك للكشف عن الفئات التى تحويها كل قضية من القضايا موضوع الدراسة.



١- أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات:

المقصود بأنماط الفئات المستهدفة فى الدراسة الحالية هو الجمـــهور الذى يسعى القائم بالاتصال أو محرر صفحة المحليـــات توجيـــه الرســالة الاتصالية إليه. وقد تم تنميطها إلى ٨ فئات فرعية. وهذا ما يكشـــف عنـــه

الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

يوضح أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات

الفئات الموجهة إليها الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية %
السلطة القيادية	٥٥	٥٧
السلطة التشريعية	١٦	١٨
السلطة التنفيذية	٩	٩
رجال الأعمال	٤	٤
المثقفون	٦	٦
الأسرة	٣	٣
المرأة	١	١
الشباب	٢	٢
أخرى	-	-
المجموع	٩٦	%١٠٠

والمتأمل لمعطيات الجدول السابق يجد أن أنماط الفئات الموجهة إليها الموضوعات والموجه إليها القضايا المطروحـــة بصفحـــة المحليـــات هـــو السلطـــة. فالسلطة القيادية بلغت نسبتها ٥٧% والتشريعية ٦٨% والتنفيذيـــة ٩%. فالسلطة هى مرادف لكلمة الحكومة وهى معنية إلى أقصى حد بـــالعمل على خلق الظروف من أجل حكم منظم وعمل جماعى مشترك. وبناء عليـــه فنواتج السلطة لا تختلف عن نواتج نظام الحكم. ولكن مصطلح السلطة هـــو أسلوب يشير إلى تطور أنماط الحركة التى تكون فيها الحدود القائمـــة بيـــن

القطاعين العام والخاص أصبحت غير واضحة، وهذا ما اتضح من خـــلال الدراسة الحالية. أما رجال الأعمال فبلغت نسبتهم ٤% وهذا يرجع إلـــى أن صفحة المحليات لا تخاطبهم بالدرجة الأولى، إنما هى تعرض وتناقش ما يتم إنجازه من قرارات داخل المجتمع المصرى . أما القرارات الخاصة بالأسـرة المصرية فقد بلغت نسبتها ٣% والأخرى الخاصة بالمرأة فبلغت نسبتها ١% والخاصة بالشباب بلغت نسبتها ٢%.

وتشير المعطيات السابقة إلى أن اهتمام صفحة المحليات ينصب على إبراز دور السلطات القيادية والتشريعية والتنفيذية، وإبراز البرامج الخاصـــة بالبناء والتنمية والأهداف الاقتصادية والاجتماعيـــة والخدمـــات والرعايـــة الصحية. وتدعم صفحة المحليات من إبراز الإنجازات الهامة وبرامج البنـــاء والتنمية وبرامج الضمان الاجتماعى ، والتأكيد المستمر على برامج الإصلاح الاقتصادى والتحول نحو الخاص والعمل على خلق كيانات اقتصادية جديدة ، والتأكيد المستمر على متطلبات التحول ، وعلى قيم الأداء والإنجاز والكفاءة. وقد أصبح هناك تشابك بين القضايا السياسية والاقتصاديـــة والاجتماعيـــة، وتمثلت نماذج السياسات الداخلية للدولة فى نظرية الأمن القومـــى ووضـــع قواعد للتعامل مع الأخطار والتصدى لكل من يحاول المساس بالأمن القومى، والتأكيد على الالتزام والإخلاص للمواثيق والمعاهدات، وتشجيع المشـــاركة السياسية وتحقيق الديموقراطية، وبناء المؤسسات الدستورية. وبالتالى ضمان الرضا العام والدعم الجماهيرى لنظم الحكم القائمة، فضلاً على أنماط القضايا السياسية التى تم تنميطها وسوف نعرض لهذه الموضوعـــات علـــى النحـــو التالى:

١- أنماط القضايا السياسية :

يرى بعض المفكرين أن المجال السياسى يجب أن يعكس حال الأمـــة، لأن السياسة تعبير عن قوة الأمـــة فـــى المجـــالات الاقتصاديـــة والعلميـــة والعسكرية[١٧]. فالمكونات السياسية هى مجموعة الأفكار والقيم والاتجاهـــات التى تسير بمقتضاها حركة المجتمع السياسية، والديناميكية السياســـية، كمـــا تتضمن أسلوب القيادة السياسية وشخصيتها ، وسلطة اتخاذ القرار والقواعـــد المنظمة لذلك، وقدرة الجهاز القيادى فى الدولة على التنســـيق بيـــن جميـــع العناصر[١٨].

جدول رقم (٧)

يوضح أنماط القضايا السياسية لصفحة المحليات

أنماط القضايا السياسية	التكرار	النسبة المئوية
تعددية المشاركة	١٥	١٥
استقرار داخلى	٢٢	٢٣
مخاطر إقليمية	٨	٨
موضوعات إقليمية	١٢	١٣
موضوعات دولية	١٠	١٠
أخبار الدولة	٢٥	٢٦
معاهدات عسكرية	٤	٤
أخرى	-	-
المجموع	٩٦	١٠٠ %

والمتأمل لمعطيات الجدول رقم (٧) يجد أن تعددية المشاركة الخاصة بالقضايا السياسية بلغت نسبتها ١٥% لأن تجربة التعددية السياسية فى مصر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهيكل وخصائص العلاقة السياسية الحاكمة. ومن ثم نجد تأكيدها على السياسات القومية حيث إن نموذج التحول مرتبط بشخص الحاكم وهيمنة تنظيم سياسى واحد. وعلى صعيد آخر فإن أخطر إشكاليات التحول الديموقراطى فى مصر تتمثل فى وجود مجموعة كبيرة من القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات. أما فيما يتعلق بالاستقرار الداخلى فبلغ نسبة ٢٣% وهى نسبة مرتفعة وقد يرجع ذلك إلى أن صفحة المحليات تركز على القضايا الداخلية لجمهورية مصر العربية أكثر من التركيز على السياسات الخارجية، كذلك تأكيد الخطاب السياسى على أهمية الاستقرار الداخلى وأهمية الوصول إلى سلام عادل وشامل مبنى على الحق وليس سلاماً يفرضه طرف قوى على طرف ضعيف، وتأكيد القيادة السياسية على ضرورة النهوض والتقدم وتطوير القدرات العلمية والتكنولوجية وتطوير الصناعات الحديثة، فضلاً عن وجود تنسيق عربى فى المجال الاستراتيجى لأنه أصبح ضرورة لمواجهة المستقبل.

أما فيما يتعلق بالمخاطر الإقليمية والتى بلغت نسبتها ٨% فإنها تتمثل فى تدخل تركيا فى شمال العراق، ومشكلة المياه بين سوريا والعراق، والاتفاق العسكرى التركى الإسرائيلى حيث تنتهج سياسة تحاول من خلالها الهيمنة على دول المشرق العربى . وتتمثل كذلك فى مشكلة إيران مع دول الخليج، والخلاف المصرى السودانى بعد محاولة الاغتيال التى تعرض لها الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا. أما فيما يتعلق بالموضوعات الإقليمية العربية فبلغت نسبتها ١٣% وكانت فى أغلبها تدور حول الموقف من العراق

وإيران فى حرب الخليج الأولى والثانية، وعلاقة دول الخليج مع دول الجوار وانفراد الكويت ببرلمان منتخب وعدم وجود برلمانات منتخبة فى بقية أقطار الخليج وفشل الاتحاد المغربى بسبب الخلافات بين أعضائه.

وبلغت نسبة الموضوعات الدولية ١٠% حيث هيمنت عليها إستراتيجية السلام التى تبنتها مصر والتى قوبلت بالرفض الإسرائيلى والمساندة الأمريكية لها، وانعدام عناصر العدل والتكافؤ. وتحاول مصر جاهدة تحسين العلاقات مع دول الجوار الجغرافى، والدخول فى الصناعات الاستراتيجية ، وتوطيد علاقات صداقة ومصالح مع أوروبا والصين وروسيا والهند والدول الإسلامية والأفريقية، ووضع استراتيجية لتبادل المصالح والمنافع وتعزيز الروابط، ومنع إسرائيل من التحالف معها . وبرزت المعاهدات الدولية الثنائية وبلغت نسبتها ٤% بين مصر وإيطاليا لتوليد الطاقة من الرياح ، وبرامج مجلس بحوث الفضاء المصرى مع جامعة بوسطن الأمريكية، كذلك التأكيد على العلاقات الثنائية بين العديد من الدول الأوروبية والأمريكية وسبل التعاون معهم. وفيما يتعلق بالمعاهدات العسكرية فبلغت نسبة ٤% حيث برزت الدعوة بعد حرب الخليج إلى ضبط التسلح بالمنطقة، وهذه الدعوة تهدف إلى خفض الإنفاق العسكرى وانعكاسات ذلك على منطقة الشرق الأوسط. وبرز على الساحة الدولية منظور أمنى قادته الولايات المتحدة عقب حرب الخليج وهو ضرورة تأسيس بنية جديدة (شرق أوسطية) تشكل الوعاء الرئيسى الذى يجمع دول المنطقة فى إطار من التعاون المتعدد المحاور. وقد حققت الاستراتيجية الأمنية والدفاعية الأمريكية أهدافها فى المنطقة فى الالتزام بأمن وتفوق إسرائيل التكنولوجى والنوعى العسكرى، وتأمين منطقة الخليج بهدف الحفاظ على تدفق البترول وتأمين الممرات

الملاحية أمام التجارة العالمية، وإضافة إلى تطوير نظم الديموقراطية وحقوق الإنسان بالمنطقة مع استمرار ردع واحتواء النظم الراديكالية (ليبيا – العراق – إيران – السودان)، ومكافحة الإرهاب والتطرف والقضاء على انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها، وتقليص فرص اندلاع الصراعات والنزاعات الإقليمية على الموارد. ومن ثم نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت لوضع جوهر نظام أمنى لكى تظل لها اليد العليا فى المنطقة والضمان الرئيسى لهذا النظام ولصالح باقى حلفائها من خلال تقليص أية منافسة لها .

٢– أنماط القضايا الاقتصادية :

أدى انهيار الفكر الشيوعى فى عام ١٩٨٩ إلى تغليب فكر اقتصادى جديد (فكر آدم سميث ونظريات الاقتصاد الحر)، وانحصرت جهود العمل الجماعى للفكر السياسى فى الانضمام للتكتلات الاقتصادية بصورة كبيرة ومنطقة التجارة الحرة والميل إلى تقليص ملكية الدولة والتخلص من بعض من بعض وحداتها الإنتاجية التى تعتبر من السياسات العامة التى تهدف إلى تقييد تدخل الدولة أو القطاع العام فى الأنشطة الاقتصادية والخدمية سواء تم ذلك من خلال التصفية أو الاتجار أو الاستثمار الأجنبى أو عقود الإدارة.

والاقتصاد الحر هو الذى يؤكد على أهمية السوق حيث يسود التنافس الحر بين الأفراد والبائعين والمشترين مما يؤدى إلى كفاءة الإنتاج والتوزيع، وتخصيص السلع، والخدمات بالإضافة إلى تعظيم فرص الاختيار أمام الأفراد مع التأكيد على سياسات الدولة إذ إن دعاة الأطروحات النظرية للاقتصاد الحر مازالوا يشكلون اتجاهاً قوياً، مع أن الأسواق الحقيقية لا تتطابق كل التطابق مع النماذج المثالية التى يطرحها التطبيق حول رشد

واستقلال الاختيارات الفردية داخل السوق، فالأسواق فـــى العـــالم الواقعـــى مشبعة بالعيوب. فهناك احتكار فى مجال توريد السلع، وهناك نقـــص فـــى المعلومات وقلة المشترين وعديد من الضغوط الخارجية وهى فاعلـــة فـــى الحقيقة على مستوى الأسطورة لا على مستوى الواقع[١٩].

جدول رقم (٨)

يوضح أنماط القضايا الاقتصادية لصفحة المحليات

أنماط القضايا الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
الاتفاقيات الاقتصادية	١٨	١٩
الإشراف الدولى	١٢	١٢
الاستثمار المحلى وزيادة الصادرات	٢٠	٢١
اختلال الأسعار	١٤	١٤
إنشاءات جديدة	١٧	١٨
تطوير خدمات	١٥	١٦
المجموع	٩٦	١٠٠ %

ومن دراسة بيانات الجدول رقم (٨) نجد أن أنماط القضايا الاقتصاديـــة التى عكستها صفحة المحليات قد تمثلت فى الاتفاقيـــات الاقتصاديـــة نظـــراً لتزامن جولة المفاوضات مع البدء فى برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى

وانضمامها لمنظمة التجارة العالمية(*)، واتفاقياتها مع صندوق النقد الدولي لتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادى. وقد بلغت نسبتها ١٩%، بيد أننا نجد أن أحكام الاتفاقيات تؤدى إلى ربط القدرة على التفوق التجارى بالتبعية الاقتصادية بمعيار الكفاءة كمعيار وحيد ، مع تجنب وإلغاء كافة العوامل الأخرى التى كانت تؤثر من قبل فى تحديد نصيب كل بلد فى التجارة العالمية ، خاصة تلك المتعلقة بالسياسات والإجراءات. ويقصد بالكفاءة القدرة التنافسية لكل بلد والتى تترجم إلى مجموعة من العناصر المتكاملة التى تعطى كفاءة الإنتاج وحسن استغلال الموارد المتاحة ورفع جودة السلع ومطابقتها للمعايير والمواصفات القياسية وربط التطور التكنولوجي بالقاعدة الإنتاجية. وفى النهاية وصول هذه السلع إلى الأسواق بأسعار تنافسية خالية من التشوهات سواء كانت فى صورة دعم للصادرات أو إجراءات حمائية مقيدة للواردات أو بمعنى آخر ترجيح الميزة النسبية[٢٠].

ويقوم نظام التجارة العالمية الجديد على توفير ضمانات تضمن تحقيق أقصى ما يمكن من الحرية لانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال والثقافة

(*) تلتزم مصر فى إطار اتفاقية الجات والوثيقة الختامية لجولة أورجواى من حيث المبدأ بكافة مبادئ اتفاقية الجات واتفاقية التجارة فى الخدمات التى تقتضى منح المعاملة الوطنية للأجانب فى السوق المصرى، وكذا معاملة الدول الأولى بالرعاية لكافة الأعضاء دون استثناء. وعلى صعيد الوصول للأسواق ربط رسومها الجمركية فى السلع المصنعة وفقا لأحكام بروتوكول النفاذ للأسواق وخفض التعريفات الجمركية على السلع الزراعية وتحويل كافة القيود غير التعويضية إلى رسوم جمركية، كذلك لابد أن تلتزم مصر بمنح الحماية للمصنفات الفنية والأدبية وحقوق المؤلف لمدة خمسين عاما من تاريخ وفاة المؤلف بما فيها برامج الحاسب الآلى، وحماية لمدة عشرين عاما لبراءات الاختراع، كذلك منح المعاملة الوطنية للمستثمر الأجنبى وإلغاء كافة القيود المفروضة على نشاط الاستثمار.

عبر الحدود الوطنية للدول، وهى مواد ومنتجات تمتلك الدول الصناعية فوائض منها وتسعى إلى تأمين أسواق لتصريفها. وقد يترتب على ذلك ارتفاع تكاليف برامج التنمية وتكاليف الإنتاج بسبب ارتفاع تكاليف استيراد الثقافة وتكاليف استيراد المدخلات. ومن المجالات ذات الأهمية المتزايدة موضع التوجيه والإشراف الدولي وقد بلغ نسبة ١٢%، وهو ما يتعلق بانتشار النشاط الدولي لوضع المعايير مثل البنك الدولى ، وصندوق النقد الدولى، ومنظمة التجارة العالمية. وهذه المنظمات تضع الكثير من المعايير من أجل تيسير التجارة والاستثمارات وعمليات القروض الرسمية . ومن ثم فقد نجد تردى موقع البلاد النامية فى المنظمات الدولية الاقتصادية وتضاؤل حجم المعونات التى تحصل عليها من البلدان الغنية ، وكأن التنمية خضوع البلدان النامية لبرامج التثبيت والتكيف الهيكلى التى أدت إلى وقف التنمية وزيادة معدلات الفقر والبطالة وتوسيع درجة اللامساواة فى توزيع الدخل والثروة وفتح أسواق هذه البلدان أمام الواردات على حساب الإنتاج المحلى ، وقلة موارد الدولة لحساب القطاع الخاص والاستثمار الأجنبى(٢١).

أما فيما يتعلق بالاستثمار المحلى وزيادة الصادرات فبلغ نسبة ٢١%، حيث تبنت الحكومة سياسة التحرر الاقتصادى وعملت على تشجيع النشاط الاقتصادى حيث وشجعت الاستثمار المحلى بمنحه إعفاءات ضريبية، فضلا عن ائتمان رخيص بالنسبة لقطاعات معينة إلى جانب تخفيضات فى الرسوم الجمركية ، وإعفاءات على الآلات المستوردة ومستلزمات المواد الخام. وكان الهدف من هذه الحوافز الممنوحة للصادرات زيادة قدرة الصادرات المصرية على المنافسة فى الخارج، ولكن النتائج تشير إلى أن هناك ضعفا فى أداء القطاع الخاص فى مجال التصدير خاصة بالنسبة للأسواق الحرة، واتجاهه

إلى التصدير فى مناطق الاتفاقيات الثنائية حيث لا يواجه بمنافسة شديدة.

أما فيما يتعلق باختلال الأسعار أو العجز فى الموازنة العامة للدولة فبلغ نسبة ١٤% حيث الزيادة المستمرة فى حجم الإنفاق الحكومى والأزمة الخارجية المتمثلة فى زيادة الديون الخارجية والعجز فى الميزان التجارى وانخفاض تدفق الاستثمارات الأجنبية والإعانات الدولية، كذلك ارتفاع سعر الدولار الأمريكى. وقد يرجع هذا إلى السياسات الدولية لتخفيض قيمة العملة لأن الهدف الأساسى لسياسة التخفيض هو علاج اختلال الحساب الجارى خاصة وميزان المدفوعات عامة. وكل ذلك عن طريق زيادة حجم الصادرات وتقليص الواردات حيث لا توجد علاقة ارتباطيه قوية بين تخفيض سعر العملة (الجنيه) وزيادة الصادرات بدرجة تعادل هذا الانخفاض، وكذا الحال بالنسبة للواردات، وانخفاض سعر صرف الجنيه المصرى الذى لم يؤد إلى زيادة كبيرة فى الصادرات المصرية[٢٢].

وفيما يتعلق بالمشروعات فإننا نجد نسبة التأكيد عليها قد بلغت ١٨%، حيث ارتكزت خطة التطوير لمحافظة القاهرة والإسكندرية – وهى التى ركزت عليها صفحة المحليات دون المحافظات الأخرى – على إعادة تخطيط شوارع ومحاور وسط المدينة، كذلك تطوير المدينة من خلال منظور جديد فى إطار إعداد وتشغيل المحاور العريضة التى تخدم القاهرة الكبرى ، والعمل على دعم التطوير المستمر لمترو الأنفاق والمحاور العديدة لخدمة القاهرة الكبرى . كذلك دعم وتطوير المناطق العشوائية من خلال عمليات الإزالة ونقل سكان تلك المناطق إلى خارجها، فضلا عن إنشاء مدن سكنية جديدة مخططة خارج القاهرة لاستيعاب سكان العشوائيات. هذا إلى جانب

التأكيد المستمر من قبل الخطاب السياسى على إنشاء المزيد من إسكان الشباب ومساهمة القطاع الخاص فى القيام بهذا الدور وافتتاح العديد من المشاريع "إسكان مبارك للشباب".

أما فيما يتعلق بتطوير الخدمات فقد بلغ نسبة ١٦% حيث الاهتمام بانتهاء المشروع القومى للصرف الصحى والوصول بنسبة المناطق المحرومة من الصرف إلى ١٠%، كذلك وصول المياه النقية إلى جميع مناطق القاهرة فضلا عن الاهتمام بحماية البيئة التلوث. وقد شمل العمل على إغلاق الفواخير بمنطقة مصر القديمة فضلا عن حماية نهر النيل من التلوث.

٣- أنماط القضايا الاجتماعية :

يجب أن نشير إلى أن تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى قد أدى إلى آثار اجتماعية سلبية من حيث تراجع الخدمات العامة المقدمة للسكان وخاصة فى قطاعى التعليم والصحة بسبب تقليص الإنفاق العام، وهو ما ينعكس سلبا على محدودى الدخل ويؤدى بدوره إلى تزايد ظواهر الفقر والبطالة بين شباب الخرجين وما ترتب عليه من مشكلات وقضايا اجتماعية.

أدى تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى فى المرحلة الانتقالية إلى آثار اجتماعية غير مواتية، ومن ثم تبدو الحاجة ملحة لدعم وإيجاد آليات تسهم فى استمرارية التنمية، ومعالجة الظواهر السلبية وتحقيق فرص مناسبة للعيش وتخطى حالة الفقر. وقد تم تنميط القضايا الاجتماعية كما تناولتها صفحة المحليات على النحو التالى.

جدول رقم (٩)

يوضح أنماط القضايا الاجتماعية لصفحة المحليات

أنماط القضايا الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
البطالة	٢٠	٢١
الأمية والفقر	١٢	١٣
الصندوق الاجتماعى	٢٣	٢٣
العشوائيات والإسكان	١٦	١٧
المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية	١٤	١٥
التنمية البشرية	١١	١١
المجموع	**٩٦**	**١٠٠ %**

من معطيات الجدول رقم (٩) نجد تأكيدا مستمرا وملحا من قبل القيادات السياسية والتنفيذية على وضع ضوابط وحلول للقضايا الاجتماعية، فمشكلة البطالة بلغت نسبة ٢١% من القضايا المثارة، حيث إن تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادى أدى إلى آثار اجتماعية غير مواتية، نتيجة إلغاء أو تخفيض دعم السلع والخدمات وإعادة هيكلة المؤسسات والشركات العامة، والاستغناء عن العديد من العاملين بها، كذلك زيادة الأسعار نتيجة إعادة تقويم العملة وتراجع الخدمات العامة المقدمة للسكان مما أدى إلى تزايد ظواهر الأمية والفقر حيث بلغت نسبتها ١٣% وتزايد البطالة بين الشباب المتعلمين

تعليما عاليا وتعليما متوسطا ممن لم يسبق لهم العمل مما أصبح له انعكاسات اجتماعية خطيرة ، ولم تعد مخصصات التنمية فى الموازنة العامـــة كافيـــة لتلبية كل احتياجات المواطنين والتصدى لهذه المشكلات.

ومن هنا تزايد الاهتمام بالآثار الاجتماعية لبرامج التصحيح الاقتصـادى فى تقارير وتصريحات مستمرة ومحاولة الوزارات الأخـــذ بعـــدة أســـاليب لتخفيف معاناة المتضررين ، وذلك بإنشاء الصندوق الاجتماعى للتنميـــة[٢٣]، ومحاولة توفير الخدمات الأساسية وإتاحة التمويل للمشروعات الصغيرة فـــى محاولة لمكافحة الفقر والبطالة حيث بلغ نسبة ٢٣%. وكان الهدف الأساســى للصندوق مكافحة البطالة وإيجاد فرص عمل دائمة أو مؤقتـــة ســـواء فـــى المشاريع العامة أو بتشجيع المشاريع الخاصة. وتتضمن أهدافه أيضا تطويـــر البنية المحلية من خلال تحسين الخدمات الصحية والتعليمية والاهتمام بالفئات والمناطق الأشد فقرا ، إلا أن الصندوق الاجتماعى للتنمية[*] قد واجهه بعض المشكلات والمعوقات منها المدخلات الغير مرغوبة فى أنشطته ، وصعوبـــة التنسيق فى بعض الأحيان مع جهات الاختصاص ذات العلاقـــة بالمشـــاريع

(*) ركز الصندوق الاجتماعى على خمسة برامج:

١- برامج الأشغال العامة الذى يركز على إعادة تأهيل مرافق الخدمـــات العامـــة وغيرها من المشاريع كثيفة العمالة.

٢- برنامج تنمية المجتمع الذى يهدف إلى مساعدة الأفراد على إنشاء مشـــروعات صغيرة مدرة للدخل وإلى تطوير الخدمات الاجتماعية فـــى المنـــاطق الأكـــثر احتياجا.

٣- برنامج تنمية المشروعات ويهدف إلى تنمية المشروعات الصغيرة عن طريـــق تسهيلات ائتمانية مصرفية.

٤- برنامج التنمية المؤسسية لتقوية الأجهزة الوسيطة المحلية والأهلية.

٥- برنامج التشغيل والتدريب الذى يستهدف تأمين فرص العمـــل وإعـــادة تـــأهيل العمالة.

المنفذة ومشاكل الروتين الحكومى فى أحيان كثيرة.

أما فيما يتعلق بمشكلة العشوائيات والإسكان، فقد بلغت نسـبتها ١٧%. وكانت تعتبر من أولويات الخطط القومية القضاء عليها حيث كان بعضها مركزا لأحداث عنف (الزاوية الحمراء وعين شمس بالقاهرة والمنيرة بإمبابة فى الجيزة)، فضلا على أنها تعكس قدرا كبيرا من سلبيات نمط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتؤدى إلى تنامى ما يسمى بالاقتصاد الخفى كالاتجار فى الممنوعات أو الاقتصاد الهامشى حيث تنمو أعداد كبيرة ممن يؤدون أعمالا وخدمات غير منتجة. وقد أشارت السلطات التنفيذية إلى أنها تقوم بعمليات الإحلال والتجديد وتوصيل المرافق فى إطار التخطيط العمرانى الشامل، وأنه سيتم تخصيص وحدات سكنية بديلة وإعادة استخدام هذه الأراضى التى تشغلها العشوائيات، هذا فضلا عن الاهتمام بالتصريحات بتنفيذ أكثر من ٩٠% من وحدات مشروع إسكان الشباب والمستقبل وعددها ٩٠ ألف وحدة سكنية، بالإضافة إلى مشروع مبارك لإسكان الشباب. إلا أننا فى الواقع الفعلى نجد أن مشكلة الإسكان تعتبر من المشكلات الكبرى الخاصة بالشباب، وذلك لأن تخصيص الوحدات قد يأخذ مراحل معقدة فضلا عن الأسعار المرتفعة التى لا تكون فى متناول الشباب.

أما فيما يتعلق بالتأمينات والضمانات الاجتماعية والتأكيد على تضافر الجهود بين الدولة والمجتمع المدنى (الجمعيات الأهلية التطوعية) فقد بلغت نسبة ١٥%. وظهر التأكيد من قبل القيادات على أن المنظمات الأهلية تعتبر شريكا أساسيا فى تطوير وتنمية المجتمع. أما قضايا التنمية البشرية بلغت نسبة ١١% والمقصود بها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية أى استراتيجيات التنمية البشرية كما حددتها القيادات والسلطة التنفيذية. وتكمن

فى إلقاء الضوء على أهمية المؤسسات فى تحسين الأحوال البشرية، وكانت السلطة القيادية دائمة التركيز على أن هذه المؤسسات ليست قاصرة على الحكومة بجهازيها المركزى والمحلى، وأن التفاعل بين الدولة والمجتمع المدنى هو الإطار الذى تكمن داخله الظروف المهيئة لحياة كريمة.

وعلى مستوى الاهتمام بالقطاع الخاص فى السياسات العامة الخدمية برزت خصوصية القضايا الثقافية ، وفى هذا الإطار طرحت اتجاهات مختلفة حول دور القطاع الخاص وطبيعة العلاقة بينه وبين الدولة، ومفهوم سيادة الدولة على القطاع الثقافى وخاصة التعليمى منه والأبعاد السياسية لقرارات السياسة التعليمية التى تعكس أهمية محاولة منافسة القطاع الخاص فى ضوء القضايا الثقافية، وهو ما يتضح من الجدول التالى:

جدول رقم (١٠)

يوضح أنماط القضايا الثقافية لصفحة المحليات

أنماط القضايا الثقافية والتعليمية	التكرار	النسبة المئوية
تعليم حكومى	١١	١١
تعليم خاص	١٥	١٦
الدروس الخصوصية	١٠	١٠
ثورة الاتصالات والكمبيوتر	١٩	٢٠
الأقمار الصناعية	٢٠	٢١
مشاريع ثقافية	٢١	٢٢
أخرى	-	-
المجموع	٩٦	١٠٠ %

نلاحظ فى الجدول السابق أن الاهتمام بالتعليم الحكومى بلغ نسبة ١١% وذلك لأن الجامعات والمدارس تسير وفق خطط الوزارات (التربية والتعليم العالى) ومناهجها. وكانت الأخبار والموضوعات داخل صفحة المحليات تدور حول تطوير الأبنية التعليمية بالمواصفات الملائمة والمرافق اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية، سواء كان ذلك من خلال تطوير حجرات الدراسة أو خارجها ، وذلك لأن حركة بناء المدارس كانت دون المستوى المقبول مما ضاعف من عيوب الأبنية المدرسية وكثافة الفصول وتعدد فترات الدراسة بالمبنى التعليمى[٢٤]. كذلك كانت الأخبار تنشر حول الزيارات المفاجئة من قبل القيادات للمدارس، والاجتماعات المستمرة مع وزير التعليم العالى والقيادات الجامعية واللقاءات الطلابية داخل الجامعات، وللتأكيد على أهمية دور الجامعة المفتوحة من قبل وزير التعليم العالى وعلى توسيع قاعدة التعليم الخاص، ودعمه بالخبرات مشيرا إلى أنه يساهم فى تخفيف جزء من العبء ويكمل العملية التعليمية. وأشار إلى استحداث معاهد خاصة تقدم دراسات فى مجالات متطورة حديثة فى السياحة والفنادق والحاسب الآلى حرصا من الوزارة على تشجيع التعليم الخاص، والاشتراك والإسهام فى تقديم الخدمة التعليمية. كذلك كان التأكيد من قبل وزارة التعليم على أن التعليم الفنى هو مستقبل مصر، وأن مشروع "مبارك كول" هو السبيل لتطوير هذا النوع من التعليم وحل مشكلة البطالة بين خريجى المدارس الفنية. إلا إننا يمكن أن نعتبره أحد روافد التمايز الطبقى حيث يمثل تعليما للفقراء يتجنبه أبناء الطبقة العليا والشرائح العليا من الطبقة الوسطى فى ظل التوسع فى التعليم العالى الخاص. أما فيما يتعلق بالدروس الخصوصية والتى وردت فى تصريحات الوزارات والقيادات فقد بلغت

نسبتها ١٠%، مع التأكيد من قبل المسئولين بالقضاء عليها وبإقامة مجموعات تقوية سواء في الجامعات أو المدارس، وفرض العقوبات والضرائب على من يقومون بها إلا أن هذه الظاهرة مازالت مستمرة حتى الآن.

وفيما يتعلق بثورة الاتصالات وخاصة الإنترنت فهناك تأكيد من قبل السلطة القيادية والسلطة التنفيذية على ضرورة اللحاق بهذا التطور التكنولوجي الذى شق طريقه بقوة فى المجتمعات الصناعية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبلغت نسبته ٢٠% متضمنا ضرورة اللحاق بركب الدول المتقدمة، كذلك متابعة الابتكارات التقنية الحديثة، وتكثيف التعاون بين أجهزة الثقافة والتعليم، واستحداث الآليات التى تكفل تنسيق التحرك فيما بينهما تحقيقا لبناء شخصية الإنسان المصرى والحفاظ على هويته. وبدأ التحرك بإدخال مادة الكمبيوتر فى المدارس والجامعات، كذلك التأكيد من قبل السياسات على متابعة كل جديد فى عصر الفضاء وثورة المعلومات بحيث نعد أنفسنا ووطننا للتعامل مع هذه المتغيرات بكفاءة أخذا وعطاء. وقد دخلت مصر عصر التليفزيون الفضائى وبلغت نسبتها ٢١% بإطلاق أول قناة فضائية عربية فى المنطقة العربية (وهى القناة الفضائية المصرية) ومن ثم تعددت القنوات (قناة النيل الدولية - القناة الفضائية المصرية الثانية وقنوات النيل المتخصصة) إلى أن تم إطلاق القمر الصناعى المصرى نايل سات فى ٢٨ إبريل ١٩٩٨ من قاعدة الإطلاق بمدينة كورد بجوايانا الفرنسية بأمريكا اللاتينية، وهو أول قمر صناعى يستخدم تقنية الإرسال الرقمى المضغوط الذى يتيح ضغط عدد من القنوات التليفزيونية على القناة القمرية الواحدة تصل إلى سبع قنوات مضغوطة، وبالتالى تبلغ قنوات البث الرقمى المتاحة ٨٤ قناة تليفزيون بالإضافة إلى

إمكانية بث ٤٠٠ قناة إذاعية مصاحبة[٢٥].

أما فيما يتعلق بالمشاريع الثقافية فقد بلغت نسبتها ٢٢% حيث إن صفحة المحليات لم تكن تتعرض لجميع المشاريع الثقافية والسياحية على مستوى جمهورية مصر العربية، وذلك لأن جريدة الأهرام تخصص صفحات أسبوعية للسياحة وصفحات يومية ثقافية وفنية ومن خلال تحليل المضمون نجد أن اهتمام صفحة المحليات من الناحية الثقافية يدور حول المشروعات القومية التى تتبناها السيدة سوزان مبارك "مشروع القراءة للجميع"، وافتتاح المكتبات، والتأكيد المستمر على برامج محو الأمية وإتاحة الفرصة المتكافئة للإناث فى الحصول على حقهن المشروع فى التعليم، والاهتمام بالمرأة والطفل، والقضايا والخطط القومية للنهوض بدور المرأة وخاصة المرأة الريفية فى التنمية والعطاء باعتبارها دعامة أساسية للاسرة المصرية، والتأكيد المستمر على أن الدستور المصرى يحقق المساواة بين الرجل والمرأة. كان تركيز القيادة أيضا على الخدمات الصحية والتأكيد على ضرورة توفير تلك الخدمات لمحدودى الدخل والفقراء بصفة خاصة بدون مقابل، لأن أشكال التمويل للقطاع الخاص قد برر فى مجال الخدمات الصحية بالرغم من أن أجهزة وزارة الصحة تعتبر هى المسئولة عن توفير الخدمات الصحية المجانية لكل أفراد المجتمع المصرى بدون استثناء.

٤- أنماط القضايا الصحية والبيئية :

ويمثل الإنسان أحد العوامل الهامة فى النظام البيئى ويمثل تلوث البيئة مشكلة من أكبر وأخطر مشاكل هذا العصر ومن أكثرها خطورة على مستقبل حياة الأفراد ، ولكن مشاكل البيئة التى يواجهها الأفراد فى هذا القرن تختلف

عن المشكلات البيئية التى واجهها الأفراد خلال آلاف السنين الماضية. ومن ثم نجد أن صفحة المحليات قد تعرضت لأنماط مختلفة من القضايا الصحية والبيئية كما يتبين من الجدول التالى.

جدول رقم (١١)

يوضح أنماط القضايا الصحية والبيئية

قضايا صحية وبيئية	التكرار	النسبة المئوية
خدمات صحية مجانية	١٤	١٥
تأمين صحى	١١	١١
دعم الدواء	١٢	١٣
دعم المستشفيات الحكومية	١٠	١٠
التطعيمات	١٣	١٤
رعاية الطفولة والأمومة	١٠	١٠
خدمات بيئية	٦	٦
خدمات المياه	٨	٨
خدمات الصرف	١٢	١٣
المجموع	**٩٦**	**١٠٠ %**

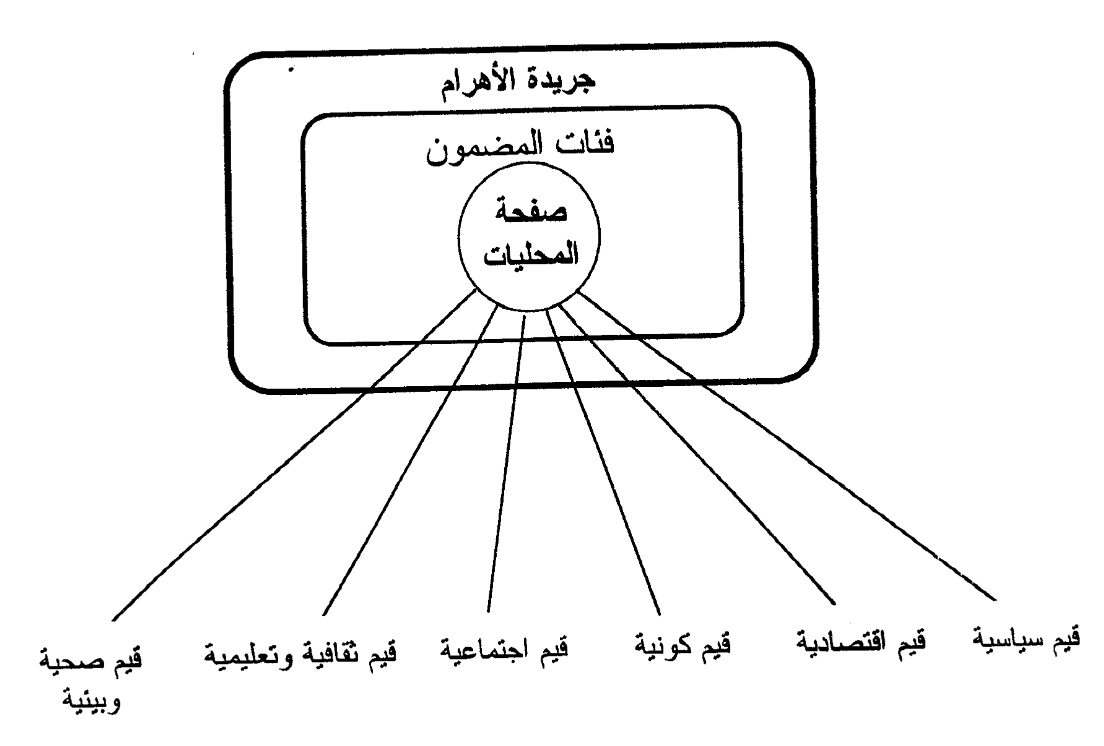
والمتأمل لمعطيات الجدول السابق يجد أن الخدمات الصحية المجانيـــة بلغت نسبة ١٥% حيث التأكيد المستمر على توفير العـــلاج مجانــا لغــير القادرين، وخاصة فى مجالات القلب المفتوح، والعمود الفقــرى ، والأورام ، وصحة الأم والطفل ، والتأكيد على توافر خدمات التأمين الصحى التى بلغت نسبة ١١%، بالإضافة إلى التصريحات من قبل القيادات بأن هنـــاك أمـــاكن شاغرة بمستشفيات التأمين الصحى لاستقبال مرضى الفشل الكلوى المحوليـن من القومسيون الطبى للعلاج على نفقة الدولة. إلا أن بعـــض الآراء تنـــادى بضرورة البحث عن وسائل لمشاركة الأفراد فى تحمل الأعباء المادية لنظـلم التأمين الصحى على أساس اختيارى مع تدرجه إلى نظام جبرى، لأنه يعتـبر من أهم المجالات التى لابد أن يشترك فيها القطاع العام مع القطاع الخـــاص فى توفير خدمة صحية. أما قطاع الدواء أو دعم الدواء فقد بلغ نســـبة ١٣% من الأخبار المنشورة فى صفحة المحليـــات لأن وحـــدات قطـــاع الـــدواء الاقتصادية تتمتع بالاستقلال الذاتى فى ضوء القوانين المنظمة، وبه شـــركات مشتركة وشركات خاصة ويخضع لاتفاقية الجات والاتجـــاه نحـــو القطـــاع الخاص، أما دعم المستشفيات الحكومية فقد بلغ نســـبة ١٠% مـــع التـــأكيد المستمر من قبل القيادات على التجهيزات الطبية وتقديم خدمات متميزة كمـــا أشار بذلك وزير الصحة (المؤتمر الدولى الأول لجراحة عظـــام الأطفـــال) تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وذكر كذلك بأن الدولة توفر العلاج مجانا لغير القادرين. أما فيما يتعلق بالتطعيمات فقد بلغت نســـبة ١٤% ورعايـــة الطفولة والأمومة بلغت ١٠% حيث الاهتمام بتطوير المراكـــز والوحـــدات الصحية المتميزة التى تقدم خدمات مجانية وإعادة تخطيـــط هـــذه الخدمـــات الصحية ببرامج اجتماعية واقتصادية أخرى. وفيما يتعلق بالخدمات البيئية فقد

بلغت نسبة ٦% وكانت أغلبها تتناول التحديات البيئية والاقتصادية لمدينة القاهرة والأنشطة المختلفة للحد من التلوث البيئى والمجهودات التى تبذل لمعالجة مياه الصرف وتنقية مياه الشرب وبلغت نسبتها ١٣%.

ولكى تقوم الدراسة بتحليل الأبعاد الشكلية والموضوعية لصفحة المحليات، فقد حاولت الوقوف على أنماط القيم داخل المجتمع المصرى وهو ما تم تفصيل الحديث عنه فى النقطة التالية.

ثامنا: أنماط القيم كما تعكسها صفحة المحليات

لجأت الدراسة إلى تصنيف أنماط القضايا المنشورة إلى وحدات قابلة للعد والقياس للوقوف على أنماط القيم الصريحة أو الضمنية، وذلك لتحقيق الأهداف الأساسية للدراسة.



القيمة هى كلمة ذات معان عدة مختلفة كل الاختلاف. فالقيمة فى التحليل الإحصائى لمجموعات البيانات الكمية تعنى مجموعة النقاط أو الرقم الذى تم رصده لمتغير معين فى حالة بعينها، فهى فى هذه الحالة مقدار رقمى. أما فى علم الاقتصاد فقد أوضحت نظرية قيمة العمل أنه يتمثل فى السلع التى يتم تبادلها تبعا لكمية العمل المكون لها والداخل فى إعدادها. وفى بحوث

الاتجاهات تعنى القيم والأفكار التى يؤمن الناس بها فيما يتصل بالسلوك الأخلاقى أو السلوك الملائم وما هو خطأ وما هو صواب أو مرغوب فيه ومرغوب عنه. أما فيما يتعلق بالقيم كنوع من البيانات الاجتماعية فإن العلماء يميزون عادة بين القيم التى تتسم بأنها قوية وشبة مستمرة وعميقة التأثير وتمثل استعدادا كامنا فى بعض الأحيان والاتجاهات التى تتسم بأنها سطحية نسبيا وتحوى آراء ووجهات نظر شديدة التعبير. وبإمكان المجتمع الإنسانى أن يتخيل فى العادة وجود اتجاهات شديدة التنوع فى داخله ، وذلك فى الوقت الذى يتطلب فيه هذا المجتمع قدرا من التجانس والاتساق فى القيم التى يؤمن بها أفراده، الأمر الذى يعنى توفر ذخيرة مشتركة من القيم الشائعة التى تعمل على صياغة الإجماع الاجتماعى والسياسى.

ومن منظور سوسيولوجى كان الاهتمام بالقيم ودورها فى توجيه سلوك الأفراد والجماعات والبناءات الاجتماعية مؤثرا سواء على مستوى الرؤى النظرية أو المعالجة المنهجية ابتداء من إسهامات الرواد الأوائل "كارل ماركس، ماكس فيبر ، أميل دوركايم، تاكلوت بارسوتر وغيرهم، ويرتكز الاهتمام السوسيولوجى بالقيم من منظور ارتباطها بالقيم الأخرى[٢٦].

وحيث أن الدراسة التى نحن بصددها تحاول إبراز القيم على المستوى المجتمعى كما تعكسها صفحة المحليات فى ضوء أبعاد القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية والبيئة، فقد حاولت تحليل الأبعاد الصريحة والضمنية لصفحة المحليات فى ضوء التحولات التى يمر بها المجتمع المصرى فى الوقت الراهن (١٩٩٩-٢٠٠٠) نحو خصخصة الاقتصاد والخدمات وإجراءات التكيفات الهيكلية الشاملة التى بدأت منذ عام ١٩٩١، حيث بدأ الإعلام يلعب دورا هاما لصالح الثقافة الأمريكية

فى إطار القرية الكونية وبدأ يحتوى مضامين خفية، ولم يعد الإعــلام آليــة لتأكيد الثقافة والقيم القومية، ولكنه أضحى سلاحاً لثقافات وقيم غربية. وفـــى هذا الإطار سوف نفصل الحديث عن أهم القيم التى تم تحليلها مـــن خـــلال صفحة المحليات بالجريدة القومية الأهرام.

١- القيم السياسية كما تعكسها صفحة المحليات:

تعنى القيم السياسية كل ما يعتبر جديراً باهتمام السلطة السياسية والتدبير الحكيم فى عواقب الأمور والجهات التى تضع السياسة بهدف يرتبط بإطـــار العمل التنفيذى لتحقيق هذا الهدف[٢٧]. وبما أن هناك تجليات سياسية للعولمـــة من أبرزها سقوط الشمولية والسلطوية والترويج للديموقراطيـــة والتعدديـــة السياسية واحترام حقوق الإنسان، فقد تم تنميط القيم السياسية كمـــا تعكســـها صفحة المحليات.

يدرك المتأمل لمعطيات الجدول رقـــم (١٢) أن القيـــم السياســـية كمـــا عكستها صفحة المحليات قد برزت من خلال ١٢ قيمة سياسية. إلا أن هنـــاك مجموعة من القيم ذات طبيعة محلية وكونية فـــى ذات الوقـــت. والتعـــامل السياسى مع العولمة لا يعبر عن سياسات العجز بقدر ما يعبر عن سياســـات التكيف، حيث بلغت نسبة ١٨% وهى التكيف مع العولمة. والحكومة فى هذا الإطار العولمى الجديد تطبق كثيراً من السمات التى يطلق عليـــها البعـــض "الإدارة العامة الجديدة" سعياً وراء تنظيم عمل الحكومة، ووفقاً للخطوط التى تسير عليها حكومة الأعمال مما يترتب عليه وهن سلطة الدولة وشـــرعيتها. وقد أدى هذا التحول إلى ضعف سلطة الدولة وبروز إعـــادة إنتـــاج نطـــاق الهيمنة وتقديمه فى صورة جديدة، حيث برزت قيم الهيمنـــة بنسبـــة ١٧%،

جدول رقم (١٢)

القيم السياسية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم السياسية	التكرار	النسبة المئوية %
التكيف	١٧	١٨
الهيمنة	١٥	١٦
التحرر	١٠	١٠
الديمقراطية	١٢	١٣
التعددية	٨	٨
الشرعية الوطنية	٧	٧
السيادة	٦	٦
الاستقلالية	٤	٤
العدالة	٤	٤
الحقوق	٣	٣
الواجبات	٤	٤
السلام	٦	٦
المجموع	**٩٦**	**%١٠٠**

وذلك بسبب الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإصدار قرارات باسم الشرعية الدولية لحصار بعض الشعوب، مثل حصار الشعب العراقى والشعب الليبى واتخذت لتحقيق ذلك بعض الآليات كالاضطهاد.

وفى هذا الإطار حاول بعض أقباط المهجر الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لحل مشاكل الأقباط المصريين، وقد كان موقف الأنبا شنودة من هذه التحركات يعكس التراث العريق لوطنية الكنيسة المصرية، لأنه رفض رفضا قاطعا أى تدخل أجنبى أو أمريكى على وجه الخصوص فى مجال العلاقة التاريخية بين المسلمين والأقباط فى مصر خاصة. ومن خلال التحليل برزت آلية المراقبة خاصة فيما يتعلق بالجدل الدائر حول مشروع قانون يتعلق بإنشاء مكتب فى البيت الأبيض لمراقبة الاضطهاد الدينى، وفرض مستويات من العقوبات الاقتصادية فى ضوء قانون التحرر، حيث بلغت نسبة قيم التحرر ١٠% خاصة التحرر الدينى فى السودان وبلدان إسلامية أخرى والصين. ومن ثم برزت ازدواجية المعايير بشكل واضح تمام الوضوح فى حالات تصدى الولايات المتحدة الأمريكية لمخالفة الحكومات لاعتبارات الديموقراطية حيث بلغت نسبتها ١٣% إذ نجدها تتغاضى عن مخالفات الدول التى تربطها بها مصالح استراتيجية وأبرزها إسرائيل، وتركز على الدول الأخرى.

وترفع العولمة السياسية شعارات الديموقراطية وقيم التعددية التى بلغت نسبة ١٠% واحترام حقوق الإنسان والتعددية السياسية المتمثلة فى تعدد الأحزاب فى مصر، وبالتالى فالنظم السياسية العربية معرضة لأن تفقد شرعيتها فى ظل هذه المعايير الكونية. بل قد تتعرض لجزاءات يطبقها المجتمع الدولى إذ ازدادت قدرته على التدخل فى الشئون الداخلية للدول،

حيث إننا نجد أن المبادئ المعترف بها دوليا وتبدو وكأنها مكونات لأنظمة ونماذج الشرعية والتى بدونها لا يمكن للنظام الدولى أن يقوم هى قيم الشرعية الوطنية التى بلغت نسبة ٧%. وهى تعتبر سيادة الدولة جزءا بارزا فيها وذلك لأن احترام حقوق الإنسان يعد ضروريا للشرعية الديموقراطية المتعلقة بشرعية النظام الدولى، ومن ثم برزت قيم السيادة بنسبة ٦%. وكان تركيز الخطاب السياسى على هذه القيمة والقيم الديمقراطية الخاصة بهذه السيادة مع الإصرار على أهمية قيم الاستقلالية التى بلغت نسبة ٤% وخاصة استقلالية الفرد وأهمية حقوق الإنسانية وقيم العدالة التى بلغت هى الأخرى نسبة ٤%، ثم التأكيد المستمر على الحقوق والواجبات حيث بلغت نسبة قيم الحق ٣٢% والواجب نسبة ٤%. ولكننا نجد أن قيم العدالة الدولية تكون متأرجحة ومتضاربة ومتذبذبة وذلك لوجود هويات مختلطة للنظام الدولى المعاصر والآليات المستخدمة للتأثير على صانعى القرار، ومن ثم نجد أن قيم السلام بلغت نسبة ٦% لأن المنظمات الدولية دائما تعرف قيم السلام بقيم العدالة. ومع ذلك فإننا نجد نتائج مخيبة للآمال وافتقار هذه المنظمات لاتخاذ القرار. وقد ظلت القيادة المصرية دائمة التأكيد على قيم السلام القائم على العدل والمساواة بين الشعوب وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير.

ومن ثم ومن خلال تحليل مضمون القيم السياسية نجد أن هناك تقاربا ملحوظا بين النظم السياسية المختلفة فى اتجاهاتها الأساسية، وأن التجانس فى القيم واضح من خلال التمسك بمبادئ الرأسمالية والديموقراطية. ويمكن القول إنه مما لاشك فيه أن هناك إجماعا من الدراسات وآراء المفكرين والسياسيين على وقوع تغيرات كبرى فى مجال السياق الذى تمارس فيه السياسة، غير أنه من ناحية أخرى كان هناك فقد واضح للاتجاه الذى يرى

أن العولمة هى أساس التغير والمتحكمة فى اتجاهاته. بل إن هـــذا الاتجـــاه النقدى يؤكد أن العولمة إذا كانت تمثل مخاطر من أى نوع فهى فـــى نفـــس الوقت تقدم فرصا أمام صانع القرار، فى إمكانه استخدامها لتحقيق أهدافه(٢٨).

إلا أن المفهوم التغريبى للتنمية واعتبار أن التصنيع أساس التنمية أصبح أساس التقدم أو النتيجة المنطقية بعد ربط التقدم الذى أحرزه الغرب بالصناعة فقط، والذى يتحول التصنيع بمقتضاه إلى محرك التنمية الوحيد فـــى الـــدول الغربية المتقدمة التى تعرف بأنها الصناعية أو المصنعة، إلا أننـــا نجـــد أن الدول العربية أو دول العالم الثالث تقع تحت تأثير مجموعة مـــن العوامـــل الرئيسية التى تقترن بالنموذج التاريخى للرأسمالية فى الغرب وهى:

١- الديموقراطية البرلمانية فى المستوى السياسى، وما يعنيه ذلك مـــن احترام لحقوق الإنسان بصفة عامة، والتعددية السياسية والتـــداول الســـلمى للسلطة.

٢- قاعدة إنتاج مادى ضخمة تتطور باستمرار معتمدة فى ذلـــك علـــى قاعدة علمية وتقنية بالغة التعقيد.

٣- العدل الاجتماعى، فالدولة تحصل الضريبة التصاعدية واشـــتراكات أصحاب الأعمال فى التأمينات الاجتماعية لتوفر لمجمل المواطنين خدمـــات التعليم والصحة والرياضة والثقافة وتؤمنهم ضد البطالة والعجز عن العمـــل والمرض والشيخوخة(٢٩).

فإذا لم يتوفر فى أى مجتمع واحد من هذه الأسس، فإنه لن ينجح فـــى تطوره الرأسمالى. فما هى إذن القيم الاقتصادية كما برزت من خلال تحليـــل صفحة المحليات على النحو التالى:

٢- القيم الاقتصادية كما تعكسها صفحة المحليات:

من الحقائق اليقينية فى البحث الاجتماعى - الاقتصادى المعاصر أن العالم يشكل نسقا رأسماليا متكاملا، يشهد تنوعا فى أبنيته الثقافية والسياسية، ولكنه يحكم بنمط إنتاج واحد هو الإنتاج الرأسمالى الذى يقوم على تقسيم دولى للعمل تخترقه أشكال من التبادل غير المتكافئ بين مركز النظام وبين أطرافه ومحيطاته. والقيم الاقتصادية تعبر عن الأهمية الاقتصادية التى يضعها الفرد أو المجتمع على سلعة أو خدمة ما. ويميز رجال الاقتصاد بين القيمة الاستعمالية use-value ويقصد بها أهمية السلعة أو الخدمة من حيث إنها تشبع حاجة من ينتجها ويستخدمها فى تحقيق هذا الإشباع أو من يحصل عليها من أجل الغرض ذاته، والقيمة التبادلية exchange value التى تعبر عن العلاقة بين السلعة التى ينتجها شخص ما والسلع الأخرى التى ينتجها سواه.

المتأمل لمعطيات الجدول رقم (١٣) يجد أن القيم الاقتصادية تنقسم إلى ٩ قيم فرعية، وأن أبرز القيم التى أسفر عنها تحليل المضمون هى قيم التربح أو الربح فبلغت نسبة ١٩%. وكانت هذه القيم من أبرز التجليات الاقتصادية للعولمة، حيث تتضح معالم القيمة فى ضوء تزايد الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات الدول على مستوى العالم ووحدة الأسواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود. وبرزت قيم الاستهلاك بنسبة ١٦% حيث سيادة وصياغة نمط استهلاكى عالمى يؤكد التأثير الحاسم الذى أحدثته العولمة فى مجال تغير الأذواق والعادات، وحيث نشوء سوق استهلاكى عالمى من رموزه الكوكاكولا من ناحية ومنتجات ماكدونالدز من ناحية أخرى[٣٠].

جدول رقم (١٣)

القيم الاقتصادية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية %
التربح	١٨	١٩
الاستهلاك	١٥	١٦
الإنتاج	١٢	١٣
الكفاءة	١٠	١٠
المنافسة	١١	١٢
الاعتمادية	٩	٩
الفاعلية	١٠	١٠
الشفافية	٦	٦
المواجهة	٥	٥
المجموع	**٩٦**	**١٠٠%**

كذلك نجد أن قيمة الإنتاج قد بلغت نسبة ١٣% خاصة وأن الممارسات الاقتصادية كانت تركز على العمليات الجوهرية في مجالات إنتاج الثروة وتخصيص الموارد وخصوصا فى ميادين أسواق العمل ومكان العمل. ونجد أن قيم الكفاءة قد بلغت نسبة ١٠% وخاصة التركيز على

الكفاءة فى أداء الخدمة، وذلك من خلال قيم المنافسة التى بلغت نسبة ١٢% واتضحت من خلال تشجيع المشاريع الصغيرة لتصبح أساس الاقتصاد وبداية التحول فى القوة والاعتمادية التى بلغت نسبة ٩% وخاصة الاعتماد على المشاريع الصغيرة بعيدا عن الشركات الدولية التى تمثل تهديدا للبيئة. كما بلغت قيم الفاعلية نسبة ١٠% وهى تتضح من خلال التركيز على تقديم خدمات أكثر فاعلية وجودة خاصة التى تقدم للجمهور. وبلغت قيم الشفافية ٦% بمعنى حق كل مواطن فى الوصول للمعلومات الحقيقية وليست المزيفة، وذلك من خلال قيم المواجهة التى بلغت نسبة ٥% وبرزت من خلال إضرابات العمال نتيجة خصخصة الشركات والمصانع، والتى أسفرت عن الاستغناء عن عدد كبير منهم.

وهناك آليات متعددة استحدثت على الصعيد الاقتصادى منها الدينامية والحركية وخاصة فى عوامل الإنتاج، وأهم عامل فيها القدرة على التطوير التكنولوجى ومرونة الجهاز الإنتاجى مما أسفر عن تغير فى شروط التبادل التجارى لصالح الاقتصاد الأكثر تقدما. إن الاستثمار الذى يتم فى دول العالم الثالث ومنها مصر هو صناعات التجميع التى لا تقدم قيمة مضافة محسوبة بالأسعار العالمية، إنما تمثل آلية لإعادة توزيع الدخل والثروة وتمثل تبديدا للمدخرات القومية دون زيادة الإنتاج. ومن ثم نجد أن الفكرة الأساسية المحورية للتحولات التى تشهدها مصر أن العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية والضغوط السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين. وهؤلاء الفاعلون يضمون دولا وشركات ومؤسسات دولية، أما الدول فهى الدول المتقدمة التى وصل فيها التطور التكنولوجى إلى أقصاه، وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وألمانيا، والاتحاد

الأوروبى باعتباره كتلة واحدة. وأما الشركات فهى الشركات دولية النشاط التى برزت قوتها الاقتصادية ووصلت الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومى العالمى. وهناك أخيرا المؤسسات الدولية الكبرى وأبرزها البنك الدولى، وصندوق النقد الدولى، ومنظمة التجارة الدولية التى ستلعب الدور الحاسم فى مجال العولمة الاقتصادية بحكم سياستها المعلنة، وفى ضوء الآليات القانونية المُلزمة للدول التى وقعت على معاهدتها، والتى تتضمن جزاءات اقتصادية رادعة لمن يخالف قواعدها. وقد شكلت العولمة نسقا من القيم الكونية من خلال الآليات الاقتصادية فهناك اتجاه صاعد يضغط فى سبيل صياغة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية الكونية.

٣- القيم الكونية وآلياتها كما تعكسها صفحة المحليات:

يدور جوهر الخلاف حول العولمة Globalization بالأساس حول مشكلة الثقافة الكونية والخصوصية الكونية، ذلك أنها بحكم آلياتها الاقتصادية والتى تتمثل أساسا فى الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات مختلف الدول، ومذهبها الأساسى وهو حرية السوق، وتحرير التجارة من كافة القيود، والخصخصة، وتدعيم حرية رؤوس الأموال فى التدخل عبر الحدود بغير حواجز، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية[٣١] أفرزت عددا من القيم.

يظهر الجدول رقم (١٤) أن القيم الكونية تمثلت فى عدد من القيم الفرعية وكان أبرز القيم التى أسفر عنها تحليل المضمون هى قيم التملك التى بلغت نسبة ٢٦%، حيث ركزت العولمة على قيم التملك التى كانت منذ نشأة الرأسمالية القاعدة التى توجه سلوك البشر فى المجتمعات الفردية، وهى تملك الشركات والأسهم والعقارات. كذلك برزت قيم الاندماج بنسبة ١٦% حيث

الاندماج بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وظهور ما يعرف باسم الاتصال متعدد الوظائف. وقد يكون من مخاطرها ظهور نخبوية إعلامية جديدة Information elitism حيث تستأثر جماعات معينة، أو بلاد معينة بالمعلومات فى الشمال، وتحرم منها – لعدم توافر الوسائل – بلاد أخرى فى الجنوب، خاصة فيما يتعلق بالمعلومات الواردة على شبكة الإنترنت. ومن ثم نجد أن قيمَ الخصوصية قد بلغت نسبة ١٧% وهو ما يتعلق بالمخاوف السائدة فى دول الجنوب من أن الإنترنت قد يكون أداة لهيمنة الثقافة الغربية مما قد يعود بالسلب على نمو الثقافات المحلية ويؤثر على الخصوصية الثقافية.

جدول رقم (١٤)

القيم الكونية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الكونية	التكرار	النسبة المئوية %
التملك	٢٥	٢٦
الاندماج	١٥	١٦
الخصوصية	١٦	١٧
توطين التكنولوجيا	١٧	١٨
الاحتكارات	١٤	١٥
كفالة	٩	٨
المجموع	٩٦	١٠٠

لقد برزت قيم توطين التكنولوجيا بنسبة ١٨% حيث إن الاستفادة القصوى من الإنترنت فى مصر كما أشار بذلك الخطاب السياسى تتطلب تنمية بشرية مستدامة، وفتح الطريق أمام ثورة ثقافية شاملة حتى تنطلق قوى الإبداع فى ظل حرية كاملة للتعبير والتفكير تمارس التطوير الاقتصادى من خلال نموذج عصرى. أما قيم الاحتكارات فقد بلغت نسبة ١٥% حيث برزت متغيرات عالمية جديدة تتحكم فى قيم السوق بغض النظر عن مشكلة الحدود الجغرافية. وأصبحت الولايات المتحدة لها اليد العليا فى رسم السياسات الخارجية للدول وفى تحديد مصالحها القومية وفى صياغة برامج الأمن القومى. أما فيما يتعلق بقيم الكفالة فقد برزت من خلال التشريعات التى كان يعدها الكونجرس الأمريكى بنسبة ٨% حيث تريد أمريكا أن تفرض وصايتها على دول العالم فى أدق شئونها الخاصة بالعلاقات بين أتباع الأديان المختلفة باستخدام سلاح العقوبات الاقتصادية، وبصورة غير قانونية وغير مشروعة وغير مسبوقة فى العلاقات بين الأمم، وقد تجلى ذلك فى دولة العراق.

ولكى يكون انفتاح العالم العربى على السوق الدولية وتبنى القيم الدولية مجزيا لابد من إصلاح المنظومات الحالية وتحديثها وتعميقها، وإنشاء شبكات ديناميكية تربط بين الأجهزة المالية، وتوفير المشروعات لصالح التنمية الشاملة والعادلة. ومن خلال الدراسة الحالية اتضح أن الاتجاه إلى السوق الحرة لم يساعد على الانتعاش فى مصر، وأن إعادة الهيكلة كانت من التغيرات الاقتصادية الجذرية ذات التكلفة الاجتماعية الباهظة المتمثلة فى انخفاض مستوى المعيشة نتيجة لانخفاض الدخل الفردى والأجور وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض نوعية الخدمات العامة. ونعلم أن الإصلاح الاجتماعى مرتبط ارتباطا وثيقا بالإصلاح الاقتصادى والمالى. ومن ثم نعرض للقيم

الاجتماعية التى أسفر عنها تحليل مضمون صفحة المحليات:

٤- القيم الاجتماعية كما تعكسها صفحة المحليات:

القيم الاجتماعية هى صفات يفضلها أو يرغب فيها الأفراد فى ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما يتضح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافا له. والقيم الاجتماعية التى عكستها صفحة المحليات فى الفترة الزمنية للدراسة تعبر عن ثقافة خاصة لهذه الفترة لا تكشف عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها كالمساعدة والتعاون والوفاء والاحترام والكرامة والألفة[٣٢]، ولكنها كشفت عن قيم خاصة بثقافة الاختراق الإعلامى.

جدول رقم (١٥)

أنماط القيم الاجتماعية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الاجتماعية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية %
الفردية	٥٥	٥٧
الالتزام	١٣	١٤
المصلحة الشخصية	١٤	١٥
الإنجاز الشخصى	٩	٩
العقلانية	٥	٥
المجموع	٩٦	١٠٠

يكشف الجدول رقم (١٥) أن القيم الاجتماعية التـــى كشــفت عنـــها الدراسة الحالية هى قيم فردية فى مجموعها حيث بلغت القيم الفردية نســـبة ٥٧%. فاتجاه الفردية الذى يعبر عن اهتمامات وميول الفرد ونموه الشخصى يكتسب أهمية أكبر على حساب الجماعة، حيث نجد أن قيـــم الالـــتزام قـــد انخفضت معدلاتها وبلغت فى الدراسة نسبة ١٤% بينما زادت أهميـــة قيـــم المصلحة الشخصية وبلغت نسبة ١٥% وأصبحت هى القوة المهيمنة الســائدة فى المجتمع. كذلك نجد أن استقلالية الفرد والإنجاز الشخصى الذاتى يـــأتى على حساب الواجبات والالتزام وبلغ نسبة ٩%، وبلغت العقلانية نســبة ٥% حيث أصبحت التنمية الذاتية والسعادة الشخصية هى المعيار الأول والأخـــير والفيصل الذى يحكم اتجاهات الفرد وأعمالـــه. وقـــد أطلـــق Wood and Zucher ١٩٨٨ على هذه القواعد، قواعد أخلاقيات الإشباع حيـــث تكـــون الأولوية المطلقة لاستقلالية الفرد والإنجاز الشخصى الذاتى. وتعتبر هذه أحد المخاوف الرئيسية التى يخشـــاها مؤيـــدو مـــا يســـمى بنظريـــة الجامعيـــة (Communitarian)، فقد أشاروا إلى أن هناك صلات وارتباطات اجتماعية هى التى تتولى تحديد شخصية الفرد. وبناء على ذلك فإن المجتمع هو الـــذى يشكل الأفراد الذين هم جزء فيه، والطريقة الوحيدة لحل مشـــكلة المجتمـــع الحديث القائم على الفردية هى إعادة بنـــاء نظـــام أخلاقـــى متماســـك فـــى المجتمع(٣٣).

ويتضح مما سبق أن هناك تغيرا اجتماعيا فى أنماط القيم والمعـــايير التى تؤثر فى سلوك الأفراد والتى تحدد مكاناتهم وأدوارهـــم فـــى مختلـــف التنظيمات الاجتماعية، وذلك نتيجة لظاهرة العولمة مما يشكل تحديا كبـــيرا لمختلف المجالات وخاصة المجال الثقافى، حيث يعتبر فكـــرة الثقافـــة أحـــد

الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلى. فهى تعنى خلق صياغة مكون ثقافى عالمى وتقديمه كنموذج، وتعميم قيمه ومعاييره على العالم أجمع. وهو ما يتضح فى أنماط القيم الثقافية كما عكستها صفحة المحليات.

٥- القيم الثقافية والتعليمية كما تعكسها صفحة المحليات:

القيم الثقافية والتعليمية هى مجموعة أنماط اجتماعية متكاملة يعيش وفقها الأفراد بما فيها من منتجات مادية وغير مادية وتنتقل من جيل إلى جيل آخر، وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز التى تتكون فى مجتمع معين من علوم ومعتقدات وحقوق وقوانين وعادات. ومن ثم فهى تعبر عن قيم لثقافة محلية يكون لها دور ملموس داخل المجتمع، إلا أن التغيرات والتحولات العالمية وتغير ميزان القوة فى العالم وهيمنة القطبية الأحادية الأمريكية جعلت العولمة الثقافية والتعليمية أحد الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلى.

والمتأمل لمعطيات الجدول رقم (١٦) يجد أن قيم الأمن الثقافى قد بلغت نسبة ٢١% وهى تعنى المحافظة على اللغة العربية من مخاطر الاختراق الثقافى للغة، وتدعيم الوعى والشعور بالوجود العربى. أما قيم التغيير فقد بلغت نسبة ١٦% وهى دفاع عن الهوية الثقافية عن طريق إعادة بناء الموروث الثقافى المكون الرئيسى للثقافة الوطنية. وقد بلغت قيم الشمولية نسبة ١٤% وأطلق عليها الموسوعية حيث إن الإنترنت قد خلق ثقافة من نوع جديد لا تتسم بالتجزؤ الملحوظ فى ثقافة اليوم، وهذا التطور يساعد الإنسان على أن تكون ثقافته أكثر شمولاً. وقد بلغت نسبة قيم التواصل

جدول رقم (١٦)

القيم الثقافية والتعليمية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الثقافية والتعليمية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية %
الأمن الثقافى	٢٠	٢١
التغيير	١٥	١٦
الشمولية أو الموسوعية	١٣	١٤
التواصل	١٠	١٠
الذات الثقافية	٨	٨
الصراع الثقافى والحضارى	٧	٧
جودة التعليم	١٣	١٤
تطوير وتحديث التعليم	١٠	١٠
المجموع	٩٦	١٠٠

١٠% حيث أشارت إلى أن الإعلام قد لعب دورا فى التواصل الإنسانى غير المسبوق، كذلك برزت قيم الذات الثقافية بنسبة ٨% وهى الدعوة المستمرة من أجل تأكيد الذات والقيم الوطنية الأصلية من خلال وسائل الإعلام العربى، وقد تتخذ آلية الحوار والتفاعل وهى الآلية الأساسية التى تساعد على تكثيف الجهود الثقافية لمواجهة منطق الصراع الحضارى والثقافى والتى

بلغت نسبة ٧% وتقوم عليه فكرة الاختراق الثقافى والعولمة. ونجد أن قيم جودة التعليم قد بلغت نسبة ١٤% وارتبطت بالعلاقة بين مهارات القوى العاملة، وكذلك ارتبطت عملية تطوير وتحديث التعليم وبلغت نسبة ١٠% بعمليات الإصلاح السياسى والاقتصادى وما تعرضه القيم الكونية من متغيرات، وذلك لمواجهة الآثار السلبية للأمية التعليمية والثقافية. وهذا ما أكد عليه الخطاب السياسى لمواجهة التحديات الكبيرة التى تفرضها متغيرات القرن الحادى والعشرين وتحسين مستوى معيشة الإنسان كما وكيفيا. ومن ثم أصبحت القضايا الصحية والبيئية من أبرز التحديات التى تواجهها البلاد النامية خاصة فى التخطيط للتنمية الشاملة وأصبحت تدخل ضمن العلاقات التبادلية بين الإنسان والبيئة تلك الجهود المبذولة لحماية البيئة فى التصدى لقضايا التلوث البيئى فى إطار المحافظة على صحة الأفراد.

٦- القيم الصحية والبيئية كما تعكسها صفحة المحليات:

الصحة هى حالة تمتع الفرد بكامل نشاطه البدنى والعضلى والاجتماعى، وهى ليست مجرد خلوه من المرض. والمقصود هنا بالقيم الصحية هى القيم التى عكستها صفحة المحليات فى ضوء التصريحات والأخبار المنشورة سواء المتعلقة بالمؤسسات الصحية أو التطعيمات أو دعم الدواء. وفيما يتعلق بالبيئة فهى كل ما يحيط بالإنسان من هواء وماء وأرض، وما يوجد فى الطبيعة من جماد فهى جميعا تشكل عناصر البيئة المحيطة. ومن خلال تحليل المضمون اتضح أن صفحة المحليات لم تعكس الواقع الفعلى للقيم الصحية والبيئية، وقد يرجع ذلك إلى أن جريدة الأهرام تخصص صفحتين متخصصتين للمشكلات الصحية والبيئية، أما ما عرضته وتناولته من قضايا صحية وبيئية فهى تصريحات وزيارات المسئولين

للمستشفيات والوحدات الصحية.

جدول رقم (١٧)

القيم الصحية والبيئية كما تعكسها صفحة المحليات

القيم الصحية والبيئية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية %
الاتقان	٣٢	٣٣
المساعدة	٢٨	٢٩
الجمال	١٤	١٥
الاسراف	١٢	١٣
الموازنة	١٠	١٠
المجموع	٩٦	١٠٠

يبين الجدول رقم (١٧) أن الإتقان احتل نسبة ٣٣%، وكان التركيز المستمر من قبل المسئولين على توفير أحدث الآلات والمعدات الطبية الحديثة ذات التقنية الحديثة التى تساعد على الإتقان الطبى فى العمل وفى تصنيع الدواء، حيث إن التقنية تعتبر من الآليات المستحدثة للوصول للإتقان فى الأداء. ويمكننا القول فى هذا السياق أن ذلك يرجع إلى أحكام اتفاقية الجات حيث إن أحكام هذه الاتفاقية تتماشى فى مجملها مع التوجه العالمى الجديد الذى أصبح ينبذ فكرة نقل التكنولوجيا، ويحبذ نمطا آخر أطلق عليه مسمى حيازة التكنولوجيا Technology A guisition والفارق هنا كبير، فنقل

التكنولوجيا كان يتم فى إطار المعونة الفنية التى تقدمها الدول المتقدمة للدول النامية دون مقابل أو بمقابل زهيد، أما شراء التكنولوجيا ذاتها فى صورة معدات وآلات فهى باهظة التكاليف. ويبقى البديل هو تطوير القدرات الذاتية للدولة فى مجال البحث العلمى، ويحتاج هذا البديل إلى موارد هائلة سواء مالية أو بشرية وفترة زمنية طويلة. فمثلا يتكلف إنتاج تركيبة دوائية جديدة فعالة وقابلة للاستخدام حوالى ١٠٠ مليون دولار من نفقات البحث والتطوير[٣٤]، وهى تكاليف تفوق قدرات البلاد النامية. وقد بلغت قيم المساعدة نسبة ٢٩%، وهذا يرجع إلى التأكيد المستمر من قبل المسئولين على تقديم المساعدة والرعاية الطبية للفقراء والمحتاجين وذوى الدخول المنخفضة والاهتمام بالمراكز الصحية والمستشفيات الحكومية والاهتمام بالتأمين الصحى. أما قيم الجمال فبلغت نسبة ١٥%، وهذا يرجع إلى ما تعانيه مصر من آثار التلوث سواء المائى أو الهوائى أو السمعى أو البصرى، أما ما ينتشر من أمراض فكان التركيز من قبل المسئولين على القيم الجمالية والاهتمام بالبيئة وبإزالة العشوائيات والاهتمام بالبنية التحتية وبناء الطرق والكبارى. وبلغت أما قيم الاستهلاك نسبة ١٣%، ويرجع ذلك إلى ارتفاع استهلاك المياه فى مصر والتصريح من قبل المسئولين بضرورة ترشيد الاستهلاك. وبلغت قيم الموازنة ١٠% وهى ضرورة الموازنة بين الموارد المتاحة والاحتياجات الحالية والمستقبلية.

يتضح مما سبق أن التغيرات السريعة التى يمر بها المجتمع المصرى تحمل أخطار الغزو والاختراق الثقافى مما يهدد الخصوصية لأن الثقافة الكونية بحكم آلياتها الاقتصادية والتى تتمثل فى الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات مختلف الدول، ومذهبها الأساسى وهو حرية السوق وتحرير

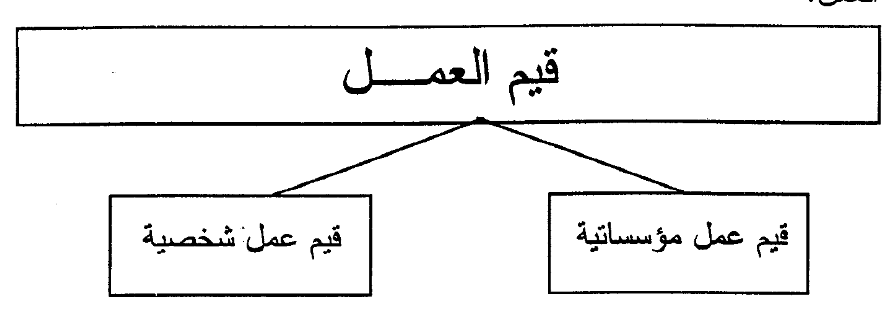
التجارة من كافة العقود، والخصخصة، وتدعيم حرية رؤوس الأموال في التنقل عبر الحدود بغير مواجه، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية إنما تنشر مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية التى أدت بدورها لبروز أنماط مستحدثة لقيم العمل.

٧- قيم العمل كما تعكسها صفحة المحليات:

لقد صارت المعرفة والتحكم الآلى والتكنولوجيا أهم السمات التنافسية للأعمال. لأن الشركات وخاصة المتعددة الجنسية التى تتعامل مع أسواق متنوعة وتستخدم عاملين ذوى ثقافات متباينة تبذل جهودا كبيرة لترويج قيم معينة وسط قوة العمل. فهى تسعى لاجتذاب أكثر أفراد المجتمع موهبة أو نشاطا أو تدريبا وتنسق بينهم لخلق الثروة[٣٥]. وهذا ما أسفر عنه تحليل منظومة القيم التى توصلت إليها الدراسة والتى أفرزت قيم عمل مستحدثة داخل المجتمع المصرى.

ويرتبط نسق القيم بالسياق الاجتماعى المحيط، ومن ثم فإنه يختلف باختلاف الأطر البنائية والثقافية، فإذا كانت الأطر البنائية والثقافية كما أشرنا من خلال التحليل السابق تتعرض لتغيرات متلاحقة. فإنه من المتوقع أن يصبح نسق القيم مفتوحا ليستوعب أنماطا جديدة من التوجهات القيمية. لأن من خلال التطورات المعاصرة في المجتمع المصري واستراتيجيات التنمية نجد تعاظم دور القطاع الخاص، والتركيز بالتالي على معايير الاستثمار بالنسبة للمشروع الفردي والذي يعتمد على التوعية بشكل أساسي ومجموعة من الإجراءات لتكييف استخدام العمالة والتركيز على الجهود المتعلقة بالتطور التكنولوجي وترشيد استهلاك الطاقة، وإطالة فترات العمل بهدف

تقليص التكاليف الثابتة. هذا فضلا عن طلب العمالة الفنية من ذوي المهارات المختلفة كمهندسى الكومبيوتر والإلكترونيات والهندسة الميكانيكية والكهربية، وذلك في إطار مواكبة التطورات التقنية الحديثـــة. هـــذا فضـــلا علـــى أن المشروع الفردي أو الخاص يتميز بصغر حجم الجهاز الإداري وبعده عـــن الروتين والبيروقراطية – ومن ثم نجد تكلفـــة الإنتـــاج منخفضـــة والقـــدرة التنافسية له كبيرة، وهذا ما اتضح من خلال تحليل مضمون منظومة القضايا والقيم من خلال صفحة المحليات والذى يتضح من المخطـــط التـــالى لقيـــم العمل:



فمن خلال تحليل منظومة القضايا التى طرحتها الدراسة واستخلاص منظومة القيم المستحدثة، وفى ضوء المتغيرات السريعة التحول التى مر بـــها المجتمع المصرى، برزت أنماط لقيم العمل تمثلت فى قيم عمل مؤسســـاتية وقيم عمل شخصية. فأنماط قيم العمل المؤسساتية تضمنـــت أهدافـــا وقيمـــا تنصرف إلى إرضاء العميل ومراعاة المستخدمين وتكافؤ الفرص والعنايـــة بالبيئة والعلاقة مع المجتمع. أما قيم العمل المرتبطـــة بالتنميـــة الشـــخصية والمحتوى الداخلى للوظيفة فقد تمثلت فى المقابل المادى وضمـــان الوظيفـــة والأمن الوظيفى وهو ما يعرض له الجدول التالى:

جدول رقم (١٨)

قيم العمل كما تعكسها صفحة المحليات

قيم عمل مؤسساتية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية	قيم عمل شخصية	المعدل التكرارى	النسبة المئوية
الأداء	٢٤	٢٥	الأجر	٢٨	٢٩
إرضاء العميل	٢٠	٢١	المسئولية	٢٢	٢٣
الجودة	٢٠	٢١	الأمن	١٤	١٥
عائد على الأصول	١٥	١٦	الراحة	١٢	١٢
نصيب من السوق	١٤	١٥	التنمية الذاتية	٢٠	٢١
إستحداث دافعية المستخدمين	١٣	١٢	–	–	–
	٩٦	١٠٠		٩٦	%١٠٠

من الجدول رقم (١٨) نجد أن عولمة الاقتصاد هى الظاهرة الأكثر وضوحا. ومما كشف عنه القيم الاقتصادية ما تمثل فى قيم العمل فى المجتمع المصرى سواء على المستوى المؤسسى أو الشخصى، إلا أن الدراسة قد اعتمدت على وحدة التصنيف classification لأن وحدة التصنيف ترتبط بوحدة التحليل فكان لابد من التفرقة بين وحدات التصنيف وتتابع العمليات التحليلية بطريقة منظمة ومنطقية. ومن ثم نجد قيم العمل على المستوى

المؤسسى تمثلت فى قيم الأداء، وخاصة دقة الأداء التى بلغت نسبة ٢٥%. والأداء الجيد مستمد من عالمية الإنجازات والنجاحات. وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية التى تؤدى بدورها إلى إرضاء العميل، حيث أن قيم الرضا بلغت ٢٠%، وهى تقع ضمن الأهداف المؤسساتية، وذلك عن طريق تحقيق الجودة التى بلغت نسبة ٢٠% والتى تؤدى بدورها إلى ارتفاع عائد على الأصول (الربحية) للمؤسسة والتى بلغت نسبة ١٥%، وذلك فى سبيل الوصول إلى المنافسة التى تتمثل فى قيم السوق حيث القدرة على التسويق وبلغت نسبة ١٤% عن طريق استحداث دافعية للإنتاج حيث بلغت نسبة ١٢%، وذلك عن طريق ربط الحوافز الإنتاجية المجزية بزيادة الإنتاجية ليس فقط من ناحية الكم بل من حيث الجودة والقدرة على المنافسة والتسويق. إننا نجد أن أى منظومة مؤسساتية قادرة على التكيف مع كل التحديات والتغيرات التى تحقق مصالح المؤسسات الخاصة والمتعددة الجنسية لابد أن تعلى من هذه القيم.

أما القيم على المستوى الشخصى فقد برزت القيم المادية متمثلة فى الأجر بنسبة ٢٩% نحو العلاقة بين أداء الفرد والمقابل المادى الذى يحصل عليه، وبناء على ذلك تكون المسئولية أكبر حيث بلغت نسبة ٢٣% يقابلها توقع زيادة فى المقابل المادى والمعنوى المتمثل فى الأمن الوظيفى، وقد بلغ نسبة ١٥% حيث اهتمام الفرد بكتابة عقود وظيفية لفترات طويلة نسبيا. وفى المقابل تحاول المؤسسات تحقيق ذلك لكى يتحقق عوامل الانتساب للمؤسسة أو للشركة. كذلك من القيم البارزة للخصائص المرتبطة بالقيم الشخصية هى قيم الراحة الوظيفية وبلغت نسبة ١٢%، وتضم خصائص وآليات متعلقة بظروف العمل السارة أو غير السارة والمواعيد المناسبة والإجازات. وتتجمع هذه القيم فى القيم المرتبطة بالتنمية الشخصية، حيث بلغت نسبة ٢١%

والمحتوى الداخلى للوظيفة ومن ثم تسهم فى واقعية العمل وخاصة أن هنـــاك مؤسسات عديدة تتبنى أسلوبا تعليما نحو إدارة مواردها البشرية. فهي تصمم برامج خاصة لهم لنقل التدريب والتعليم إليهم بدلا من أن ينتقلوا إليه[٣٦].

ومن خلال التحليل السابق فمن المتوقع أن نموذج التخصص المرن فـــي الإنتاج سيكون الطابع الغالب خلال القـــرن الحـــادي والعشـــرين فـــالتطور التكنولوجي يسير في اتجاه تصميم معدات وآلات متعددة الأغراض التي تكفل أقصى حد من المرونة وتستطيع أن تلبي احتياجات المســـتهلكين وأذواقـــهم السريعة التغير والتي تتأثر بالتقدم التكنولوجي بنفس السرعة. ومن ثم نجد أن المشروع الخاص له دور في التنمية الشاملة إذا توفرت له العناصر اللازمـــة للنجاح، كما أن له دور في خلق فرص عمل جديدة إلا أن دورها في خلـــق هذه الفرص محدد. ولذلك من الخطورة بمكان المبالغة في قدرتها على حـــل مشكلة البطالة.

تاسعا: نتائج واستخلاصات

عرضت هذه الدراسة في أقسامها المختلفة للتوجيه التكنولوجي لعصر المعلومات، ثم التعرف على آليات هذا التوجيه التكنولوجي من مزايا استخدام قطاعات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات الإعلامية. فمن خلال ربط الشبكات المحلية والوطنية والإقليمية تستطيع البنية التحتية المعلوماتية الكونية زيادة النمو الاقتصادى وخلق فرص عمل ووظائف جديدة من خلال الحفاظ على الهوية الثقافية. حيث تعرضت الدراسة لتحديات الاختراق الإعلامي والثقافي، وأكدت على ذلك من خلال تحليل مضمون الصحيفة القومية الأهرام صفحة "المحليات" من خلال تحليل الأبعاد الشكلية والموضوعية لأنماط القضايا مستخلصة بذلك تصورا لأنماط القيم كما عكستها صفحة المحليات، وفي ختام الدراسة فإننا نعرض لمجموعة من النتائج التى توصلت إليها.

أولا: نتائج عامة:

١- تنوع مصادر الأخبار لصفحة المحليات كالأخبار المحلية أو الداخلية أو العالمية، حيث تقدم الوثائق والحقائق، وتحرص على إبراز أخبار وتحركات وتنقلات رئيس الجمهورية والمباحثات التى تهدف إلى تنشيط العلاقات، كذلك الجهود المبذولة لدفع عملية السلام وافتتاح الرئيس لبعض المشروعات التى تمثل إنجازات لعهده، وإبراز مشاركته فى الاحتفالات العامة وزياراته وجولاته الخارجية وجهوده المبذولة فى احتواء الأزمات العالمية.

٢- تحرص الصحيفة القومية الأهرام (صفحة محليات) على إبراز

الإنجازات وافتتاح المشروعات التى تقوم بها الوزارات المختلفة، والتـــأكيد على أن الهدف من كل المشروعات التى يقوم بـــها الـــوزراء هـــو تنميـــة المجتمع.

٣- ارتبطت معالجة الصحيفة القومية الأهـــرام (صفحـــة المحليـــات) بالمصادر الرسمية وبالقضايا التى تقع داخل القاهرة كعاصمة للبلاد، وفصلت بينها وبين المدن التى تقع فى المحافظات الأخرى، وارتبطت معالجة شـــئون الريف أو العشوائيات بمدى اهتمام المسئولين بهذه المناطق أو أثناء زيـــارة مسئول ما لمنطقة من هذه المناطق.

٤- هناك توازن مفقود للمعالجة الصحفية بين المصلحة العامـــة وبيـــن تغطية أخبار السلطة التنفيذية أو الحزب الحاكم، وقد أدى فقدان هذا التـــوازن وعدم مقدرة الدولة على وضع خطط وسياسات إعلامية مبنية على المصلحة العامة إلى تناول أحداث وأخبار متنافرة الهوية والقيم. فوجود هذا التـــوازن يساعد الصحافة على المساهمة المثمرة والفعالة فى التنمية الاجتماعية.

٥- اهتمت صفحة المحليات بعرض الصورة الإيجابية للقاهرة والتـــى تسعى من خلالها الحكومة إلى حل كـــل المشـــكلات التـــى يتعـــرض لـــها المواطنون.

٦- اهتمت صفحة المحليات بشئون وقضايا عديـــدة داخـــل المجتمـــع المصرى سياسية واقتصادية وثقافية وبيئية، إلا أن قضايا التعليـــم بمختلـــف مراحله قد تصدرت معظم القضايا فـــى ضـــوء التصريحـــات الوزاريـــة، والإجماع على ضرورة تطوير المناهج التعليمية وجعلـــها مواكبـــة لـــروح العصر.

٧- برزت قضايا الإسكان وركزت على قـــانون المســـاكن الجديـــدة، والعلاقة بين المالك والمستأجر، وأبرزت السلبيات فى مشاريع إسكان الشباب التى تمولها الحكومة والتى يتمتع بها غير المستحقين.

٨- برزت القضايا الصحية وخاصة مشكلات التأمين الصحى والأغذية الفاسدة وانتشار أمراض الكبد (مشاكل التلوث)، وأبرزت مشكلات الوحـــدات الصحية ونقص الأدوية ومشكلات بعض المستشفيات وخاصة الاستثمارية.

٩- أصبحت المشكلات والتحديات التى تواجه المرأة المصرية وإبـــراز أوجه الظلم المتعددة التى تساندها الموروثات الثقافية من الجوانب التى تحاول صفحة المحليات إبرازها، كذلك مشاكل الطفل المصرى وذلك فـــى ضـــوء المؤتمرات والندوات التى عقدتها السيدة سوزان مبارك.

١٠- التوجه السياسى للدولة الذى يعكس توجهها الاقتصادى والالـــتزام بحرية السوق وآليات العولمة، والمحاولات فى اتجاه إعادة تشكيل المجتمـــع وفق خطوط ترقى إلى مستوى التحدى الراهن الذى تمثل الثـــورة العلميـــة والتكنولوجية.

ثانيا: نتائج خاصة بأنماط القيم كما تعكسها صفحة المحليات:

١- العولمة تتطلب من الحكومات المركزية أن تسعى جاهدة لعقد اتفاق مع شركاء ربما من حكومات ودول أخرى، ومنظمات دوليـــة، ومنظمـــات حكومية، أو شركات متعددة الجنسية. لذلك برزت من خلال القيم السياســـية كل من قيم التكيف وقيم الهيمنة كقيم سياسية بسبب الهيمنة الأمريكية علـــى الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإصدار قرارات باسم الشرعية الدوليـــة، كمـــا برزت قيم السيادة.

٢- تدفقات رأس المال تتيح منافع اقتصادية هائلة فـــى ضـــوء تزايـــد الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات الدول على مستوى العالم، ووحدة الأســـواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود. لذلك برزت قيـــم الربح والاستهلاك وقيم الإنتاج خاصة وأن الممارسات الاقتصادية تركز على العمليات الجوهرية فى مجالات إنتاج الثروة، وبرزت كذلـــك قيـــم الكفـــاءة والمنافسة والاعتمادية والفاعلية والشفافية والمواجهة.

٣- شكلت العولمة نسق القيم الكونية وهو النسق الذى برز من خـــلال التحليل حيث التأكيد على قيم التملك، وهى القاعدة التى توجه سلوك البشـــر فى المجتمعات الفردية الرأسمالية، وقيم الاندماج والخصوصيـــة وتوطيـــن التكنولوجيا والاحتكارات، وقيم الكفالة. فقد برزت كلها من خلال التشـــريعات التى يعدها الكونجرس بشأن فرض وصايته على دول العالم فى أدق شـــؤنها وبخاصة المتعلقة بالعلاقات بين أتباع الأديان المختلفة، كذلك استخدام ســـلاح العقوبات الاقتصادية فى هذا الصدد.

٤- برزت قيم الفردية من خلال تحليل القيم الاجتماعية وقيم المصلحـــة الشخصية والإنجاز الشخصى. وهذه القيـــم تعتـــبر مـــن أبـــرز التجليـــات الاجتماعية لثقافة العولمة.

٥- تمثلت مخاطر الاختراق الثقافى فى تهديد قيم الأمن الثقافى وتعنـــى اللغة كما برزت من خلال التحليل. كذلك برزت قيم التغيير وقيم الشـــمولية والتواصل والذات الثقافية والصراع الثقافى، وهى من القيم المستجدة علـــى المجتمع المصرى.

٦- ربط مستويات التلوث فى البيئة المحيطة بالقيم المعبرة عنها، كمـــا

أبرزت الأضرار التى تنعكس على مختلف عناصر الإنتاج والثورة البشرية من جراء ذلك. وقد أسفر التحليل عن ظهور قيم الإتقان وقيم المساعدة والجمال والإسراف والموازنة وخاصة بين الموارد المتاحة والاحتياجات الحالية والمستقبلية.

٧- ظهور قيم عمل مستحدثة داخل المجتمع المصري تمثلت في قيم عمل مؤسساتية تعبر عن دقة الأداء وإرضاء العميل والجودة والعائد على الأصول وقيم التسويق واستحداث دافعية للمستخدمين. أما قيم العمل الشخصية فتمثلت فى التأكيد على القيم المادية (الأجر) والمسئولية والأمن والراحة والتنمية الذاتية.

قائمة المراجع

١- أدمون غريب وخالد منصور، الإعلام العربى علـــى مشـــارف القـــرن الواحد والعشرين بين مطرقة العولمة وســـندات الدولـــة، الإعـــلام والاتصال فى مجتمعاتنا، الكتاب السادس، ٢٠٠٠، ص١٧.

2- Marta Tinda, American Journal of Sociology, Volume 100, No.1,1991,p. 305.

3- Susan G. Davis, Global Industry and Cutlural formy. Media Cutlutre and society. Volume 18, No. 3, 1998, p. 552.

٤- أدمون غريب وخالد منصور، مرجع سابق، ص ٢٨.

5- Hirst P. thompson, G, Golobalization in Question, Cambridge, Policy Press, 1996, p. 106.

6- Hirst. P. thompson, G, O.P. Cit., p. 96.

٧- باسكال بيتى ولوك سويت، العولمة تبحث عن مستقبل ، المجلة الدوليـــة للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، ١٩٩٩، ص٥٦.

٨- باسكال بيتى ولوك سويت، مرجع سابق، ص٥٨.

9- Jankowski, Gene and David Fshs, Television Today and Tomorrow, Oxford University Press, 1995, p. 110.

١٠- حسن حامد، محمود علم الدين، الاختراق الإعلامى للوطن العربـــى،

كلية الإعلام، قسم الإذاعة، جامعة القاهرة، ورقة غــــير منشــورة، ١٩٩٧، ص٢.

١١- أمين بسيونى، الهوية الثقافية العربية فى عصــر الفضــاء، دراســة مقدمة لمجلس وزراء الإعلام العرب، الدراسات الإعلامية، المركــز العربى الإقليمى، ٢٠٠٠، ص٥٠.

١٢- جوردن مارشال، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون، موسوعة علـــم الاجتماع، المجلس الأعلى للصحافة، ٢٠٠٠، ص٥١٥.

١٣- أيمن منصور ندا، الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد، دراســـة مسحية لأدبيات الاختراق، ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربــى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراســـات العربية، ١٩٩٦، ص٣.

١٤- سمير حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٩٢.

محمد عبد الحميد، البحث العلمى فى الدراســـات الإعلاميـــة، عـــالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٣٣.

15- W. Lawrence Neuman, Social Research methods, Qualitative and Quantitative, Approaches, Third Edition, United States of America, 1997, p. 223.

١٦- عبد الفتاح عبد النبى، سوسيولوجيا الخبر الصحفى، العربى للنشـــر، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٥.

١٧- عيسى درويش، العرب وتحديات المستقبل، نهضة مصـــر، ٢٠٠٠،

ص٧٣.

١٨- جوردون مارشال، مرجع سابق، المجلد الثانى، ٢٠٠٠، ص٨١٩.

١٩- جوردون مارشال مرجع سابق، المجلد الأول، ٢٠٠٠، ص ص: ١٨٨-١٨٩.

٢٠- أسامة المجدوب، الجات ومصر والبلدان العربية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص٢١٧.

٢١- رمزى ذكى، وداعا للطبقة الوسطى، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٩٧، ص٦٨.

٢٢- فتحى خليفة، تأثير تحرير صرف الجنيه المصرى على بعض المتغيرات الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٦، ص١٣٧.

٢٣- الصندوق الاجتماعى للتنمية، مصر، التقرير السنوى، ١٩٩٧، ١٩٩٨.

٢٤- عبد السلام نوير، سياسات التكيف الهيكلى فى مصر الأبعاد الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٦، ص١٥٦.

٢٥- الشركة المصرية للأقمار الصناعية، القمر الصناعى المصرى نايل سات ١٠١، وثيقة غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠.

26- Reamr Frederic, The Social Work Ethics AuDit, July 2000, Social Work 14-11-2001.

٢٧- جوردون مارشال، مرجع سابق، المجلد الثانى، ٢٠٠٠، ص١١٤٥.

٢٨- أحمد ذكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنـــان، ١٩٦٨، ص٢١٠.

٢٩- السيد يسن، العولمة والطريق الثالث، مـــيريت للنشـــر والمعلومـــات، ١٩٩٩، ص١٤٢.

٣٠- محمد عبد الرشيد على، الدولة - الاقتصاد - العمالة، بحوث اقتصادية عربية، العدد ١٨، ١٩٩٩، ص ص: ٤٥-٤٦.

٣١- السيد يسن، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص١٤٠.

٣٢- السيد يسن، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص٤٠.

٣٣- أحمد ذكى بدوى، مرجع سابق، ١٩٩٨ص ٣٩٨.

34- Wood and Zuche, the development of a post moderns. ev. A Computer analysis of personal documents, Green Wood Press, New York, 1988

٣٥- أسامة المجدوب، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص ص: ٣٠٧-٣٠٨.

36- Inglehart, Ronald, Genes, Culture, Democracy and Happiness. University of Michigan. 1999-shown stetmen, 22 June 2001, http://wvs.isr.umich.edu/genes.html.

إصدارات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

*****

١- البيليوجرافيا الشارحة للترجمات العربية فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧.

٢- الملخصات السوسيولوجية العربية: ١١ مجلداً، من الأول وحتى السابع، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧.

٣- المجلدات من الثامن وحتى الحادى عشر، إشراف محمد الجوهرى فى عامى ١٩٩٩-٢٠٠٠.

٤- الإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور: قائمة ببليوجرافية، إعداد محمد الجوهرى وآخرون، ٢٠٠٠.

٥- الفولكلور العربى: بحوث ودراسات (المجلد الأول)، إشراف محمد الجوهرى، ٢٠٠٠.

٦- الفولكلور العربى: بحوث ودراسات (المجلد الثانى)، تحرير محمد الجوهرى، وإبراهيم عبد الحافظ، ومصطفى جاد، ٢٠٠١.

٧- استخدام الحاسب الآلى فى مجال العلوم الاجتماعية (استخدام برنامج SPSS من خلال Windows)، عبدالحميد عبداللطيف،،٢٠٠٠.

٨- البناء السياسى فى إحدى قرى الصعيد، محمود جاد ، ٢٠٠٠.

٩- آثار القبلية على المزاج الغنائى والموسيقى لأهل الصعيد، تأليف محمود جاد، ٢٠٠١.
١٠- العنف فى الأسرة، تأديب مشروع أم انتهاك محظور، تأليف عدلى السمرى، ٢٠٠١.
١١- ملامح التغير فى القصص الشعبى الغنائى ، تأليف إبراهيم عبدالحافظ، ٢٠٠١.
١٢- الصحة والبيئة: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية مهداة إلى روح الأستاذ الدكتور نبيل صبحى، تأليف مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، ٢٠٠١ (ضمن مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علم الاجتماع).
١٣- الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع : قائمة ببليوجرافية مشروحة (١٩٢٤-١٩٩٥)/ إشراف أحمد زايد ، ومحمد الجوهرى ،٢٠٠١، (وهى طبعة منقحة ومزيدة من المجلدات السبعة الأولى من الملخصات السوسيولوجية العربية التى سبق أن أصدرها المركز ونفذت) .
١٤- الشباب ومستقبل مصر : الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٩-٣٠ أبريل ٢٠٠٠/ تحرير محمود الكردى، ٢٠٠١.
١٥- المجتمع الاستهلاكى ومستقبل التنمية فى مصر : الندوة السنوية الثامنة لقسم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠٠١/ تحرير أحمد مجدى حجازى ، ٢٠٠١ .

١٦- الإدراك البيئى عند الطفل: دراسة مقارنة بين الريف والحضر، تـأليف أحمد مصطفى العتيق، ٢٠٠١.

١٧- دراسات مصرية فى علم الاجتماع: مهداة إلى روح الأستاذ الدكتـور حسن الساعاتى، ٢٠٠٢ (ضمن مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علـم الاجتماع).

١٨- الجماعات الهامشية: دراسة أنثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينـة القاهرة، تأليف ابتسام علام ، تقديم: فاروق العادلى ، ٢٠٠٢ .

١٩- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الأول: الإطار النظرى وقراءات تأسيسية، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعات، ٢٠٠٢.

٢٠- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الثانى: الـتراث فـى عالـم متغير: قراءات تأسيسية، تأليف مجموعة من أسـاتذة الجامعـات، ٢٠٠٢.

٢١- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الثـالث: مقترحـات ومحاولات بحثية، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعات، ٢٠٠٢.

٢٢- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الرابع: عمال مصـر بين ثقافة التصنيع والثقافة التقليدية: دراسة ميدانية بمجمـع الألومنيـوم، تأليف محمود عبدالرشيد بدران، أحمد محمد السيد عسكر، ٢٠٠٢.

٢٣- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتـاب الخـامس: التيـار الإسلامى بين التأييد والمعارضة: قراءة فى الصحافة المصرية، تـأليف على ليلة، ٢٠٠٢.

٢٤- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب السادس: تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية: دراسة ميدانية لسياقات اجتماعية متباينة بمصر، إشراف وتحرير محمود الكردى، ٢٠٠٢.

٢٥- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب السابع: الاحتفالات الشعبية الدينية: دراسة لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديد. تأليف منى الفرنوانى، ٢٠٠٢.

٢٦- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب الثامن: الطب الشعبى: دراسة فى اتجاهات التغير الاجتماعى فى المجتمع المصرى، تأليف سعاد عثمان، ٢٠٠٢.

٢٧- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب التاسع: قوى المحافظة والتجديد فى بعض عناصر التراث المادى: دراسة حالة للأزياء الشعبية المصرية. تأليف فاتن أحمد على، ٢٠٠٢.

٢٨- تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، الكتاب العاشر: ديناميات تغير التراث الشعبى فى المجتمع المصرى: دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة. إعداد نجوى عبدالمنعم قاسم، إشراف علياء شكرى.

٢٩- علم الاجتماع ودراسات المرأة: تحليل استطلاعى، تأليف محمود عبدالرشيد بدران، ٢٠٠٢.

٣٠- القيم كما تعكسها الصحافة المحلية: تحليل مضمون صفحة (المحليات) بجريدة الأهرام، تأليف فاطمة القلينى، ٢٠٠٢.

رقم الإيداع	٢٠٠٢/١١٠٢٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-223-625-7

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠